موصليات

مجلة فصلية ثقافية عامة

تصدر عن مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل

رئيس التحرير: الاستاذ الدكتور ذنون الطائي

هيئة التحرير

الدكتور احمد قتيبة يونس

الدكتور علي أحمد محمد

مستشار التحرير

سعد الدين خضر

التصميم الفني: رئيس التحرير

التنفيذ الطباعي : وحدة الحاسبة في المركز

العنوان :مركز دراسات الموصل - جامعه الموصل

ص.ب: ١١٣٤٨

E.Mail:mosc@uomousul.edu.iq

Http://msc92,6te.net

المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مقالات الا اذا كانت صالحة للنشر وذات مضامين ثقافية واضحة.

كما لا تُرد المقالات الى أصحابها سواءآ نشرت أم لم تنشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

موصليات

مجلة فصلية ثقافية

العدد ٤١

صفر ١٤٣٤هـ / كانون الاول ٢٠١٢ م

في هذا العدد

الموصل في المحكيات السردية	أ. د. ذنون الطائي	٤
الباحث في تاريخ الاسلام محمود شيت خطاب أراءه وعطاءه المعرفي	ميسر بشير	٦
المؤرخ الموصلي أ.د.هاشم يحيى الملاح ومكتبته الخاصة	د. عمر أحمد سعيد	١٣
في رحاب اللغة العالم اللغوي (ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ٣٢٠هـ)	بلاوي فتحي حمودي	٢٣
الجمعيات الطلابية في الموصل جمعية النهضة المدرسية ١٩٢٥-١٩٣٤ ((أنموذجاً))	د.لمى عبدالعزيز مصطفى	٢٦
كتاب (المنتخب من العقاقير الشعبية والأدوية العطارية) للدكتور حازم البكري الصديقي	د. محمود الحاج قاسم	٣٢
عَوْجة الجان	علي عبد الله محمد	٣٧
نقابة الأشراف في الموصل	د. عروبة جميل محمود	٣٩
(قلائد الجمان) لابن الشعار الموصلي مصدراً لدراسة التنظيمات الإدارية في الموصل في ق ٧ هـ	د. حنان عبد الخالق علي	٤٢
صناعة التحف المعدنية في الموصل	م. د. هدى ياسين الدباغ	٤٦
المستدرك على المستدرك (موسوعة أعلام الموصل)	قصي حسين آل فرج	٥٠
الاستيطان العربي في الموصل بعد الفتح الاسلامي والعصر الراشدي	د. مها سعيد حميد	٥٥
إبن بَازِ المَوصِليُ مُحَدِثاً (ت:٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)	د. محمد نزار الدباغ	٦٠
الانترنت وتدريسيو جامعة الموصل	م. مرح مؤيد حسن	٦٣
من رواد حركة الترجمة الموصلية أ.د.حسيب حديد	عمر عبد الغفور القطان	٦٧
حوار مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي	د. احمد قتيبة يونس	٧٢
أنتِ ارضُ الوصل يا موصلنا	الاديب مظفر بشير	٨٠
جوانب من انشطة المركز العلمية		٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

الموصل في المحكيات السردية

كلمة موصليات

ان المنجز الإبداعي الذي أفاض به مبدعي مدينة الموصل على امتداد قرن من الزمان وتحديداً منذ أوائل القرن العشرين بتلاوينه المتعددة سواءاً أكان شعراً أم قصة أم رواية، استلهم جزءاً منه ان لم يكن جله حيزه المكاني الواقعي أو المتخيل من مورفولوجيا مدينة الموصل القديمة، بكل تفاصيلها الدقيقة: ازقتها شوارعها ابنيتها مساجدها وجوامعها واديرتها وحتى ضفاف نهر دجلة، كانت تلك المفردات تُذكي جذوة الابداع الكامنة لدى مبدعينا من الادباء المتخصصين بالسرد الحكائي فجاءت اعمالهم معبرة عن قيمة المكان في نسجهم لاحداث القصة أوالرواية بما يضفي جمالاً وبهاءاً وابعاداً للنص والحدث.

وكما ان الجغرافية هي مسرح للأحداث التاريخية، فان الجغرافية هنا (مدينة الموصل) بمفرداتها العمرانية المادية او المتخيلة المعنوية، تعد الوعاء الذي ضم التقنيات الفنية المترابطة بعضها مع الآخر في نسج المنتج المحكي. بما أضفى جمالاً وعمقاً على مدلولات الشخصية المكونة للأحداث في عموم المحكيات السردية.

وعليه فقد خصصت هذه الندوة العلمية لدراسة نماذج من عطاءات مبدعي مدينة الموصل، في السرد المحكي عبر استدعائهم للأحداث زمانياً ومكانياً، وإنني على يقين بأن أعمالهم لا تخلوا من حس تاريخي عن قصد أم لا، فهم جنحوا نحو أرخنة الأزمنة والأمكنة في منجزهم المحكي منها ما إندرس كالحمامات والخانات، وبعض المحلات السكنية والآخر يعاني من زحف الحداثة العمرانية ذات القوالب الإسمنتية عليه.

إننا أيها السيدات والسادة حينما ندرس عطاءات نخب من مبدعي مدينة الموصل إنما نفخر بهم ونحث على الاقتداء بعطائهم الإبداعي في الأجناس كافة.

وأخيراً ننتهز هذه المناسبة للإشادة وتقديم آيات الثناء والعرفان لراعي ندوتنا، الأستاذ الدكتور ابي سعيد الديوه چي رئيس الجامعة، على دعمه لسائر أنشطة مركزنا. وللسادة الأدباء الأفاضل والضيوف الكرام، والباحثين والإعلاميين والصحفيين ولأعضاء اللجنة التحضيرية والعاملين في مركز دراسات الموصل.

(كلمة القيت في الندوة (٤٤) التي عقدها مركز دراسات الموصل الموسومة الموصل في المحكيات السردية في ٢٠١٢/١٢/١٠)

ومن الله التوفيق والسؤدد

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيئة التحرير

الباحث في تاريخ الاسلام
محمود شيت خطاب
اراءه وعطاءه المعرفي

المحامي ميسّر بشير

هو الأستاذ محمود شيت بن أحمد بن محمد من قبيلة الدليم العربية ولد بالموصل عام ١٩١٩ نشأ في بيت علم وأدب ودين ورغم انشغال والده بالتجارة كان شغوفاً بالعلم والأدب وله في داره مجلس يتردد إليه محبو العلم والأدب وكثيراً ما كان يطلب من إبنه محمود أن يقرأ عليهم كتب التاريخ والأدب وكان والده يصحح له ويرشده إلى الصواب وعندما كان عمره اثنتي عشرة سنة تلقى دروساً في النحو والصرف وعلوم اللغة على يد العلامة الشيخ قاسم الجليلي وكان ذلك خلال العطل المدرسية.

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره ذهب لأداء فريضة الحج بالطريق البري وأنهى دراسة الإعدادية في الموصل ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٦ وتخرج فيها عام ١٩٣٨م وكان من خريجي الدورة الخامسة عشرة ومن صنف الخيالة.

واشترك في حرب ١٩٤١ ضد الانكليز والتي عرفت بحركة مايس وجرح فيها ثم التحق بكلية الأركان العراقية عام ١٩٤٦ وتخرج فيها عام

١٩٤٨م حيث طلب أن يلتحق بالوحدات العسكرية التي تقاتل في فلسطين وبقي هناك حتى نهاية عام ١٩٤٩ في منصب ضابط ركن لواء في مدينة جنين وفي عام ١٩٥٤ اشترك في دورة الضباط في انجلترا وكان ترتيبه الأول على أكثر من مائة ضابط من مختلف الجيوش العالمية مما حدا بقائد الكلية إلى التنويه به وحده في الحفلة الختامية.

وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨كان من أبرز الضباط العراقيين المخلصين وبعد فشل ثورة الشواف الموصل ١٩٥٩ اعتقل وعذب تعذيباً وحشياً ترك في جسمه (٤٢) كسراً وسجن لمدة تزيد على السنتين.

وهو أحد الضباط الذين رسمو طريق الخلاص من عبد الكريم قاسم حيث اندلعت ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣م. وبعد نجاحها أنيطت به وزارة الشؤون البلدية والقروية وله بحوث كثرة عسكرية وتاريخية في كافة المجلات في العالم العربي. وهو أحد الكتاب الكبار في العالمين العربي والإسلامي فله ثقافة عالية وأخلاق فاضلة وأدب جم وعقيدة سليمة. وكان من فراسته ودقة دراسته للعدو الصهيوني أنه حدد اليوم الذي تعتزم اسرائيل فيه أن تضرب ضربتها وهو يوم (٥حزيران) ١٩٦٧م ونشر هذا التوقيع في جريدة ((العرب)) الصادرة في بغداد يوم (١حزيران) ١٩٦٧م حتى أن المؤلف الإسرائيلي صاحب كتاب ((الحرب بين العرب وإسرائيل)) اثنى على عبقريته ووصفه بأنه أكبر عقل استراتيجي في العالم العربي لكن لا يوجد من يستفيد منه. وقد أختير رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية فدعا لوضع معجم عسكري موحد، وصدر المعجم في أربعة أجزاء بثلاث لغات هي: العربية والإنكليزية والفرنسية. كما ألف كتاب "المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم".

عضوياته:

- كان عضواً في المجمع العلمي العراقي
- وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة

– ورئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية من جامعة الدول العربية وعضواً مؤسساً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة.

ـ كما أنه تقلد مناصب وزارية عدة مرات

وهو إلى جانب ذلك كله كان يكتب الشعر وله فيه إسهامات قليلة منها الأبيات التالية بعد استرداد قواته لمدينة جنين من الصهاينة يقول فيها:

هذي قبور الخالدين وقد قضوا شهداء حتى ينقذوا الأوطانا
المخلصون تسربلوا بقبورهم والخائنون تسنموا البنيانا
لا تعذلوا جيش العراق وأهله بلواكم ليست سوى بلوانا
أجنينُ يا بلد الكرام تجلدي ما ضاع حقٌ ضرَّجته دمانا

ومن أقواله:

لما ذهبت للدراسة في الكلية العسكرية بلندن سألني عميد الكلية لماذا قدمت؟ قلت:لتجديد معلوماتي العسكرية ولتلقي أي جديد في العلم فعقب العميد على كلامي: بل قدمت لتتعلم مغازلة الفتيات فكظمت غيظي وقلت في نفسي: ان هذا لا يلقي كلامه جزافاً، وانما يحكم عليّ بما شاهده في سواي. ولما ذهبت إلى السكن المخصص لي وجدت فتاة تعمل على ترتيب غرفة نومي فانتظرت في البهو دون أن أعيرها اهتماماً حتى إذا خرجت سألتني: هل لديك توجهات؟ قلت شيء واحد هو أن تحضري لأداء مهمتك عندما لا أكون حاضراً ويقول أيضاً بعد تخرجي ضابطاً سنة ١٩٣٨كان من تقاليد الجيش أن يَولَم وليمةٌ للضباط الجدد وشهدت الحفلة مع زملائي، فجاء قائد الكتيبة وقد ملأ كاساً بالخمر، وأمرني أن أبدأ حياتي بشرب الخمر، وكان الليل قد أرخى سدوله وكانت السماء صافية تتلألأ فيها النجوم وكان قائد الكتيبة برتبة عقيد يحمل على كتفيه رتبته العسكرية وهي بحساب النجوم اثنتا عشرة نجمة فقلت له:

إني أطيعك في أوامرك العسكرية، وأطيع الله في أوامره فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنك تحمل على كتفك اثنتي عشرة نجمة فانظر إلى سماء الله لترى كم تحمل من نجوم؟

فبهت القائد وردد السماء السماء نجوم السماء

ومضى غضبان أسفاً وشعرت بأن موقفي هذا ليس مصاولة بيني وبين القائد ولكنها مباراة بين إدارته بشراً، وبين إرادة الله خالق البشر

ويقول: أن الدعوة التي تبناها المبشرون وعملاء الاستعمار وأذنابهم في إبعاد الدين الإسلامي عن الحياة دعوة مريبة هدفها إبعاد العرب عن الناحية المعنوية في حياتهم، فالعرب جسم والإسلام روحه ولا بقاء للجسم بدون روح.

إن قوى هائلة تعمل على تحطيم هذا الجيل، وتفتيت قدراته وكانت مثل مقصورة على العدو الخارجي، أما اليوم فقد وجدت لها مرتكزات لا تحصى في الداخل وإن إرتباط مستقبل هذا الجيل صعوداً أو هبوطاً بمدى التزامه بهداية الإسلام أو أعراضه عنه إن المسلمين اليوم في حاجة ماسة إلى قادة كخالد والمثنى وغيرهم إلا أن حاجتهم إلى العلماء العاملين أمس وأشد.

هناك أزمة ثقة بين الشيوخ والشباب ومرد ذلك إلى فقدان عنصر القدوة الصالحة في معظم الذين يعدون في الشيوخ، ويظنون أن كل ما عليهم هو أن يحسنوا عرض الموعظة السطحية ولو كان سلوكهم الشخصي أبعد ما يكون عما يدعون إليه.

مواقفه:

كان للواء الركن محمود خطاب موقف مجيد في الدفاع عن اللغة العربية ومحاربة الدعوة إلى اللهجة العامية الدارجة والشعر الحر وأن الشعر الموزون المقفى هو من دعائم اللغة العربية، كما حارب الدعوة لكتابة العربية بالأحرف اللاتينية ورحب بالجانب العلمي من الحضارة الغربية ورفض ما عداه من المبادئ والأخلاق والعادات والسلوك الغربي الذي انحدر إلى الحضيض في العلاقات وغيرها من المبادئ المادية وما تتركه

من آثار على انسانية الإنسان وروحه وسلوكة وقد كانت الصهيونية اعدى أعدائه ومحور تفكيره وهمومه وكان يرى أن العلاج لها هو الجهاد، فإسرائيل لاتفهم غير لغة القوة وهي الطريق لتحرير فلسطين.

وأن الإسلام هو الحل لسائر القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية للأمة الإسلامية، ونحن أمةٌ أعزنا الله بالإسلام فإذا طلبنا العزة بغيره أذلنا الله وإن الوحدة قدر والقدر أقوى من البشر. ويجب العمل للوحدة من أجل العزة والمجد ومن أجل القضاء على إسرائيل. **يقول العلامة الشيخ محمد أبو زهرة:**

إن صديقي الكريم اللواء الركن محمود شيت خطاب القائد العظيم المدرك والوزير المخلص –وقليل ما هم– سعدت بمعرفته وأحسست بأني أعرفه منذ سنين يسير بفكره وقوله وعمله في خط مستقيم كاستقامته وقد جمع الله له من الصفات ما تسمو به واحدة منها عن سفاسف الأمور وتتجه إلى معاليها

أولها: الإخلاص في القول والعمل

وثانيها: الإدراك الواسع والعلم بما حوله وتعرف الأمور من وجوهها وإدراكها من مصادرها فقلمه نقي وفكره المعي

وثالثها: إيمان صادق بالله ورسوله النبي الأمين

ويكمل هذه الصفات همة عالية وتجربة ماضية، وخبرة بالعلم والحرب وخصوصاً ما كان بين العرب واليهود، وهو عالم بالعربية وملماً إلماماً عظيماً في شؤون الدين، وقارئ يتقصى الحقائق فيما يقرأ ينفر من التقليد للفرنجة ويؤثر ما في القرآن والسنة. وهو قائد يعرف خصمه ويدرك مراميه حتى أنه ليتوقع الحرب أو الهجوم من عدوه في ميقاتها وقبل أن يعلنها وقبل أن يفكر فيها من سيكون حطبها لأنه يعلم الخصم ومآربه وحاله ويتعرف من ذلك مآله.....))

مؤلفاته: له ما يزيد عن مائه وعشرين كتاباً منها: (الرسول القائد)، (الوجيز في العسكرية الإسرائيلية)، (حقيقة إسرائيل)، (دراسات في الوحدة العسكرية العربية)،

(أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية)، (طريق النصر في معركة الثُأر)، (الأيام الحاسمه قبل معركة المصير وبعدها)، (بين العقيدة والقيادة)، (الإسلام والنصر)، دالة السماء، تدابير القدر، تاريخ جيش النبي، دروس عسكرية في السيرة النبوية، غزوة بدر الكبرى، العسكرية العربية الإسلامية، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، الصديق القائد، الفاروق القائد، عمرو بن العاص، خالد بن الوليد المخزومي، قاده فتح المغرب العربي، قاده فتح مصر، القتال في الإسلام، العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، التصور الصهيوني للتفتيت الطائفي، التدريب الفردي ليلاً، القضايا الإدارية في الميدان، تعريف المصطلحات العسكرية وتوحيدها، المعجم العسكري الموحد، الشورى في المواثيق والمعاهدات النبوية، ومضات من نور المصطفى، قادة فتح الجزيرة، قادة فتح فارس، إرادة القتال في الجهاد الإسلامي، الشورى العسكرية النبوية، قادة النبي (ﷺ)، قادة فتح السند وافغانستان، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، قادة الفتح الإسلامي في بلاد أرمينيا، سفراء النبي، عقبة بن نافع النهري، قادة فتح بلاد الشام، قادة فتح بلاد الروم، قادة فتح بلاد الأندلس، الرسالة العسكرية للمجند، دروس في الكتمان وأسباب انتصار الرسول القائد، التوجيه المعنوي للحرب، الرقيب العتيد، اليوم الموعود، أقباس روحانية، نفحات روحانية، السفارات النبوية، أسرار الحرب العالمية الثانية، الأمثال العسكرية في كتاب مجمع الأمثال، أهمية توحيد المصطلحات العسكرية. وله عدد كبير من الأبحاث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

وفاته:

في صباح اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٩٨ كان يستمع إلى إبنته وهي تقرأ سورة يس وكان هو يقرأ معها وأحس بعطش فطلب من زوجته أن تأتيه بالماء ولما ذهبت لذلك سمعته ينطق بالشهادتين وعند عودتها إليه وجدته قد فارق الحياة وكان آخر كلامه في هذه الدنيا قراءة القرآن والنطق بالشهادتين فهنيئاً له وغفر

الله له ذنبه وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. وقد رثاه أخي مظفر بشير بقصيدة جاء فيها:

أمحمود السجايا والخصال ... وخطاب المروءة والمعالي
وما خطابُ هاتيك العوالي ... كخطاب لربات الجمال
وما الخواض في سوح المنايا ... كخواضين في قيلٍ وقال
ولا رجل الرجال إذا ادلهمت ... بنا الدنيا كأشباه الرجال
(وكل يدعي وصلاً بليلى ... وليلى لاتقر) بذا الوصال
أعدتَ لنا شموخاً يعربياً ... قرأنا عنه في الحقب الخوالي
وخطاً عسكرياً أحمدياً ... قيادياً بساحات النزال
كصاعقةٍ نزلت على الأعادي ... تدكُ حصونهم عند القتال
وعندَ السلم عدتَ رسول علم ... واخلاق كريمات غوال
لقد فقدتك يا رجل الرجال ... فلسطينُ الجريحةُ أيُّ وال
وقد فقدتك أمتنا هزبراً ... يدافعُ باليمين وبالشمال
أيا ابنَ الموصل الحدباء فيها ... جنودٌ بالحسام وبالمقال
فليس كمثله بلدٌ عريقٌ ... وليس كمثله رجلُ الرجال

المؤرخ الموصلي
أ.د.هاشم يحيى الملاح ومكتبته الخاصة

د.عمر احمد سعيد

تعد المكتبات الشخصية أو المكتبات الخاصة، من المكتبات ذات الأهمية التاريخية، لاسيما إنها اعتبرت تراثاً حضارياً في تاريخ المكتبات. فقد ظهرت رغبة لدى بعض القراء في اقتناء الكتب سواءً عن طريق الشراء، أو التي تأتيهم عن طريق الإهداء حيث كثرت لديهم العديد من الكتب وتحولت منازلهم وغرفهم إلى مكتبات شخصية ضمت العديد من الكتب المتنوعة والنادرة. ومن هولاء المقتنين الأساتذة الجامعيون. وقد

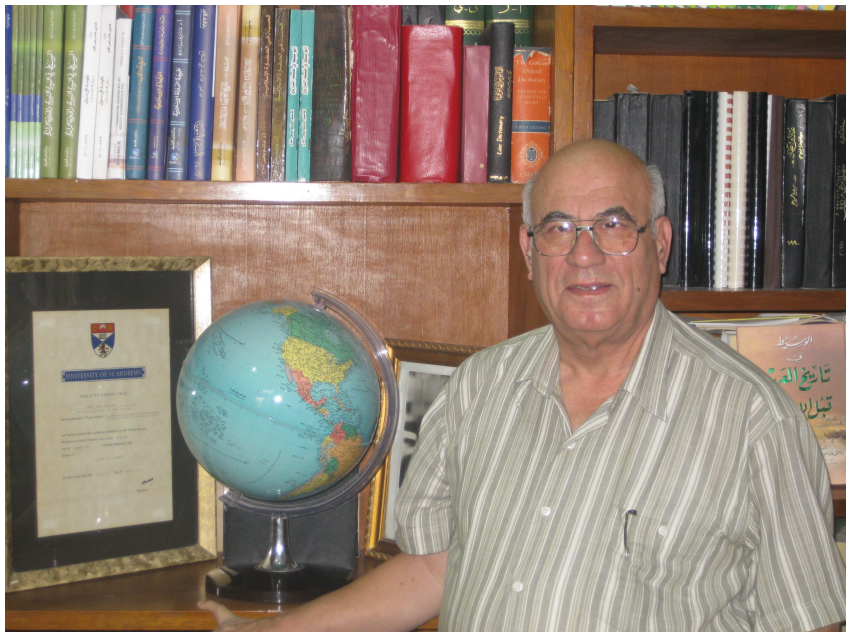

اشتهر العديد منهم بوجود كتب متنوعة ونادرة في بيوتهم، وقد زارها العديد من المستعيرين واستفادوا من تلك الكتب في كتابة بحوثهم. ومن بين هولاء : الأستاذ

الدكتورهاشم يحيى الملاح. حيث كان معه حواراً استقيت منه سيرته الذاتية والعلمية وذلك في سنة ٢٠٠٧م.

أولا: السيرة الشخصية والعلمية

هو هاشم يحيى حسين أحمد الملاح من مواليد الموصل – العراق ١/ ٧/ ١٩٤٠، يسكن الموصل – حي الكفاءات الأولى – رقم الدار ٥٠ / ١/ ٣٢٤، من قومية عربية وديانة إسلامية.حصل على شهادة على البكالوريوس في الحقوق من كلية الحقوق (جامعة بغداد – ١٩٦٢)، ودبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق – جامعة القاهرة ١٩٦٣.وزد على دبلوم الدراسات العليا في القانون العام من كلية الحقوق – جامعة القاهرة ١٩٦٤. (وهما يعادلان شهادة الماجستير في القانون المقارن). وحصل ايضا على شهادة الدكتوراه (Ph. D.) – جامعة سانت أندروز (اسكتلندا) المملكة المتحدة البريطانية وعنوان الأطروحة:

The Governmental System Of the Prophet Mohammed

عين بمرتبة مدرس مساعد في جامعة الموصل في سنة ١٩٦٥. ورقي إلى مرتبة مدرس في جامعة الموصل في سنة ١٩٦٧. وايضا رقي إلى مرتبة أستاذ مساعد في جامعة الموصل في ١/ ٩/ ١٩٧٢. فضلا الى ترقيته إلى مرتبة أستاذ في جامعة الموصل في ١/ ٩/ ١٩٧٧. وتدرج بعض المناصب الإدارية في الجامعة منها عميد كلية الآداب/ جامعة الموصل، من ١٢/ ١١/ ١٩٧٣ لغاية ٢/ ١١/ ١٩٧٧. وعميد كلية الإدارة والاقتصاد وكالة / جامعة الموصل من ١٤/ ١٠/ ١٩٧٤ لغاية ٢١/ ٧/ ١٩٧٥. ووكيل رئيس جامعة الموصل للفترة من ١٦/ ٨/ ١٩٧٥ لغاية ٣٠/ ١/ ١٩٧٧.

١. رئيس جامعة الموصل وكالة للفترة من ٣٠/ ١/ ١٩٧٧ لغاية ٢/ ١١/ ١٩٧٧.

اختصاصه العام فهو التاريخ الإسلامي والقانون الدستوري المقارن، أما الاختصاص الدقيق: فكان نظام الحكم في عهد الرسول (ﷺ) "دراسة دستورية مقارنة"، يُدرس في

كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة الموصل، اشـرف علـى الكثيـر مـن الاطـاريح والرسائل. وله العديد من المولفات من الكتب والمجلات.

ثانيا:المكتبة الشخصية

١- هل ورث الأستاذ الدكتور هاشم الملاح كتبا عن أسرته؟

لا، لم ارث شيئا من الكتب عن أسرتي لان والدي رحمه الله لم يكن يحسن القراءة والكتابة، ومن ثم، فلم يكن له اهتمام بالكتب والكتابة.

٢- هل تذكر أول كتاب قمت بشرائه أو اهدي لك، وهل تحتفظ به في مكتبتك الشخصية؟

لا أتذكر ذلك، لان الوعي بقيمة الكتاب وأهمية المحافظة عليه قد نمت لدي على نحو تدريجي مع نمو شخصيتي الثقافية.

٣- مكتبتك الشخصية كيف ومتى بدأت ؟

بدأت مكتبتي الشخصية بالتكون منذ كنت طالبا في الدراسة المتوسطة، إذ بدأت بشراء الكتب زهيدة الثمن وبخاصة تلك الكتب التي كانت تصدر عن دار الهلال، وسلسلة كتب إقرأ، فضلا عن بعض الروايات والقصص العربية والمترجمة، واذكر ان سعر هذه الكتب كان بحوالي ٥٠ فلسا أو اقل إذا كانت قديمة، فكنت إذا أردت شراء كتاب من هذه الكتب أقوم باقتطاع ثمنه من مصاريف الجيب.

٤- كيف تصنف أقسام مكتبتك حسب التخصصات أو حسب نوعية الكتب أو المجلات أو المخطوطات ؟

تضم مكتبتي في الوقت الحاضر كتبا في اختصاص التاريخ والقانون والشريعة، فضلا عن الكتب الثقافية العامة في مجالات الأدب والسياسة والدين والفلسفة وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا ولكن الغلبة في مكتبتي هي للكتب والمجلات في اختصاص التاريخ الإسلامي، والقانون الدستوري، فضلا عن العلوم الإسلامية ككتب التفسير والفقه، والحديث وغيرها. وتخلو مكتبتي من المخطوطات لان تحقيق المخطوطات وحفظها لم يكن موضع عنايتي واهتمامي العلمي.

٥- هل مكتبتك تغني أبحاثك دون الرجوع إلى المكتبات العامة والجامعية والشخصية ؟

في الحقيقة إن مكتبتي تلبي حاجة أبحاثي بنسبة ٨٠% وذلك لان من المتعذر على أية مكتبة شخصية أن تواكب كل ما يصدر عن دور النشر من كتب ومجلات على المستوى المحلي والعربي والعالمي وذلك لاعتبارات كثيرة لا مجال لتفصيلها هنا.

٦- وكم يبلغ عدد كتبك ؟

لم أقم بعد وإحصاء مجموع كتبي، ولكنها تشغل جدران مكتبتي من الأرض وحتى السقف. وقد استطاعت أن تزحف إلى غرفة نومي فوضعت فيها ثلاث خزانات كتب كبيرة على طول ضلع الغرفة، فضلا عن إشغال جوانب من غرفة الجلوس في البيت بالكتب والمجلات.

٧- هل توجد مجلات في مكتبتك وكم عددها ؟

نعم توجد مجلات كثيرة في مكتبتي وبخاصة في حقل الدراسات التاريخية ولكني لا اعلم كم عددها، وهي شأنها شأن الكتب في تزايد مستمر.

٨- الكتب الموجودة في مكتبتك هل تكونت عن طريق شراء الكتب، أم عن طريق الإهداء، وهل كان منبعها من العراق أم خارجه ؟

أن معظم الكتب الموجودة في مكتبتي قد جاء عن طريق الشراء، وهنالك نسبة لا بأس بها من الكتب قد جاءتني عن طريق الإهداء من الزملاء الباحثين أو بعض الجهات الثقافية. أما منبع هذه الكتب الأساس فهو أسواق الكتب في العراق. كما أن هنالك كمية جيدة من الكتب كنت قد جئت بها من مصر حينما كنت أواصل دراساتي العليا فيها إذ جلبت معي حين عودتي إلى العراق ما يوازي صندوقين من الكتب بحجم متر مكعب لكل صندوق. وفضلا عما تقدم، فقد جلبت معي كمية مناسبة من الكتب الأجنبية (باللغة الانكليزية) حين عودتي من بريطانيا إثر إكمال دراستي للدكتوراه فيها.

٩- هل تحتفظ بجميع مؤلفاتك في مكتبتك الشخصية ؟

نعم، واحرص على أن يكون لدي من كل مؤلف أو بحث ثلاث نسخ على الأقل.

١٠- الكتب المهداة إليك هل كانت من جهة علمية كأساتذة جامعيين ومراكز علمية أم كانت عن طريق الأصدقاء ؟

إن الكتب المهداة إلي قد جاءت من جميع هذه الجهات، فبعض الكتب أهديت لي من قبل زملائي المؤلفين، وهو عرف متبع بين الباحثين إذ يتبادلون إعمالهم كلما صدر لأحدهم عمل جديد من اجل تحقيق التواصل الفكري والثقافي بينهم. وهذا ما أقوم به بدوري حينما يصدر لي كتابا جديدا. كما احتفظ في مكتبتي بنسبة جيدة من الكتب والمجلات التي أصدرتها لي مؤسسات علمية تثمينا لمساهمتي في خدمتها وبحسب نظامها الداخلي، وابرز هذه المؤسسات المجمع العلمي العراقي وبيت الحكمة في بغداد، وغيرها.

١١- هل يساعدك احد في ترتيب مكتبتك الشخصية ام تقوم بهذا العمل وحدك فقط ؟

لا أفضل أن يساعدني احد في ترتيب مكتبتي الشخصية لأن ذلك يؤدي إلى تغيير مواضع الكتب وتداخل الاختصاصات مما يؤدي إلى تعقيد عملي فيها. ومع ذلك فإن أهل بيتي يقومون بتنظيف المكتبة والعناية بها ومن دون تدخل في تنظيم الكتب في داخلها.

١٢- هل الكتب الموجودة في مكتبتك هي نفسها الموجودة في المكتبات الجامعية والعامة، والى أي حد تجد نفسك بحاجة إلى مراجعة مكتبات كلية الآداب والمكتبة المركزية ؟

قلت في إجابة سابقة إن مكتبتي الخاصة لا يمكن أن تغطي جميع احتياجاتي البحثية كبعض المصادر النادرة أو بعض الكتب الحديثة التي لم تصل إلى الأسواق، فضلا عن المعاجم الكبيرة المتنوعة ودوائر المعارف وغيرها.. لذا فإنني أجد نفسي محتاجا إلى الرجوع إلى المكتبات العامة كما يفعل معظم الباحثين. ومع ذلك فإن هذا لا ينفي تفضيلي العمل في مكتبتي الخاصة واستخدام كتبي الشخصية لأنني امتلك الحرية في التأشير عليها والرجوع إليها في جميع الظروف والأوقات.

١٣ – هل تضع اسمك وتوقيعك على كل كتاب في مكتبتك الشخصية، وهل هناك فائدة منها؟

في مطلع حياتي العلمية كنت أضع اسمي وتوقيعي على كل كتاب اقتنيه فضلاً عن كتابة سعر شرائه وتاريخ اقتنائه. واشعر بأنه كان لذلك فوائد عديدة من حيث توثيق ملكية الكتاب وتوضيح تاريخ شرائه وقيمته. ومن المؤسف أنني لم أحافظ على هذه العادة بعد أن كثرت الكتب في مكتبتي وتعددت المصادر التي تأتي منها. والحقيقة إنني اشعر ببعض المتعة والانفعال حينما امسك كتابا في مكتبتي واقرأ عليه تاريخ شرائه سنة (١٩٥٥ مثلا) مع توقيعي عليه الذي تغيرت معالمه كثيرا بسبب الممارسة والزمن.

١٤ – هل مكتبتك مفتوحة أمام الإعارة للطلبة والباحثين، وما هو تقيمك لمحاسن ومساوئ ذلك ؟

إن مكتبتي مفتوحة أمام طلبتي في الدراسات العليا وزملائي الأساتذة، وهي ممارسة لا أجد نفسي قادرا على التوقف عنها لأنها تقوم على تبادل الثقة والمعرفة بين الباحثين. ومع ذلك فان لهذه الممارسة سلبياتها لان بعض من يستعيرون الكتب لايحسنون المحافظة عليها أو قد يتأخرون في إعادتها إلي، وقد يؤدي ذلك بي إلى نسيان الشخص الذي استعارها. ومن ثم فقدانها إذا لم يبادر المستعير إلى إعادتها لي.

١٥ – ما هي معاييرك لشراء كتاب معين في تخصصك : شهرة المؤلف، ثمن الكتاب، ام مضمون المتن ؟

إن المعيار الأساس الذي يدفعني لشراء الكتاب هو مضمونه العلمي ومدى دقة منهجية المؤلف في تأليفه والتي استطيع التعرف عليها من خلال تصفح الكتاب وملاحظة هوامشه ومصادره. كما إن شهرة المؤلف ذات اثر في اختيار الكتاب إذ من الصعب أن يجازف أستاذ مشهور بسمعته فيدفع كتابا للنشر إذا كان دون المستوى المطلوب. كما أن ثمن الكتاب يمثل حافزا أو عائقا في شراء الكتاب، فلا شك إن رخص ثمن الكتاب يدفع المرء إلى شراءه وغلائه يمثل عائقا بطريق شراءه إلا إذا كانت هنالك ضرورة كبيرة لذلك. وفضلا عما تقدم فاستطيع أن أضيف معيارا رابعا يؤثر في قرار شراء الكتاب، وهو دقة طبعه وحسن إخراجه، وهل أن الكتاب قد تم تحقيقه تحقيقا علميا إذا كان من كتب التراث أم لا.

١٦ – ما لذي لفت نظرك من خلال زيارتك للمكتبات داخل العراق أو خارجه، وما هي المكتبة التي استوقفتك وبقيت عالقة في ذاكرتك ؟

إن أول مكتبة علقت بذاكرتي وكنت أجد الدفء والراحة بين جنباتها هي مكتبة الإدارة المحلية في الموصل (المكتبة العامة) حينما كان موقعها مقابل حديقة الشهداء خلال المدة من (١٩٥٥-١٩٥٨)، إذ بدت لي في ذلك الوقت أفضل مكان للمطالعة واستعارة الكتب وحتى لغرض تمضية الوقت على نحو مفيد كقراءة الصحف وسماع الموسيقى.

أما بعد ذلك فقد تركز تعاملي مع المكتبات في العراق مع المكتبة المركزية في جامعة الموصل ومع مكتبة كلية الآداب، والحقيقة إن العاملين في كلتا المكتبتين يتعاملون معي بنوع من الخصوصية ويحرصون على تلبية احتياجاتي من الكتب و الدوريات. واستطيع أن أقول إن هاتين المكتبتين دائمتي النمو والتطور من حيث مقتنياتها من الكتب والمجلات العلمية. ومع ذلك، فان المتعاملين مع هاتين المكتبتين وغيرها من مكتبات العراق يشكون من الروتين في التعامل وغياب بعض التسهيلات والخدمات التي تتوافر في مكتبات الدول المتقدمة.

أما المكتبات التي استوقفتني وبقيت عالقة في ذهني حين دراستي في بريطانيا فهي مكتبة جامعة سانت اندروز في اسكتلندا، ومكتبة جامعة كمبرج ومكتبة جامعة لندن، إن أهم ما يميز هذه المكتبات على الرغم من سعتها الكبيرة هو قدرتها على الاستجابة السريعة لحاجة الباحثين وتلبية طلباتهم من الكتب والدوريات سواء أكانت موجودة في حيازة تلك المكتبات أم لا. كما تتميز هذه المكتبات بتوفير صوامع خاصة للقراءة والبحث لطلبة الدراسات العليا وفتح رفوف المكتبة أمامهم لاستخدامها بحرية تامة في جو من الثقة والاحترام.

١٧ – ماهي المكتبة الشخصية التي تعتز بها وبصاحبها وتركت شيئا في نفسك؟

هي مكتبة الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي، وكذلك مكتبة الأستاذ الدكتور خالد العسلي في بغداد رحمهما الله.

١٨ – ما هي الحلقة الضيقة بين تخصصك وما تقتنيه من كتب، وكيف تتوسع هذه الكتب ؟

بالنظر إلى أن اختصاصي الدقيق في حقل الدراسات التاريخية هو (السيرة النبوية) وفي حقل الدراسات القانونية هو (القانون الدستوري والعلوم السياسية) فإنني أحاول أن أوفر في مكتبتي الخاصة جميع المصادر والمراجع التي تغطي مفردات هاذين التخصصين سواء أكان ذلك عن طريق الشراء أو غير ذلك من وسائل تبادل الكتب والإهداء.

١٩– هل اقتناء الكتب هواية أم هاجس أم جزء أساسيا من تكوين الأستاذ الدكتورهاشم الملاح؟

في الحقيقة إن اقتناء الكتب هو جزءاً أساسيا في تكويني الثقافي، فانا لا اقتني إلا الكتاب الذي اشعر بحاجة إلى اقتنائه بسبب اتصاله باختصاصي المباشر أو الغير مباشر، أو بسبب تلبيته لحاجة فكرية أو نفسية اشعر برغبة عميقة إلى إشباعها.

٢٠ – إلى أي مدى تواجه تحدي الموازنة بين الحاجة إلى الكتاب وتغطية ثمن شراءه بمعنى كيف تستطيع أن توازن بين الرغبة في اقتناء الكتاب والقدرة على شراءه، وهل يلجم احدهما الآخر ؟

إن مسالة الموازنة بين محددات دخل الباحث ومدى قدرته على اقتناء كتاب يشعر بحاجة إليه في عمله مسالة في غاية الأهمية بالنسبة للموظفين محدودي الدخل من أمثالي، وبخاصة في ظل الظروف الصعبة التي مر بها العراق، إذ اضطرت في تلك الظروف المعاشية القاسية كثيرا من المثقفين وأساتذة الجامعات إلى بيع مكتباتهم من اجل توفير لقمة العيش. ولا اكتمك أنني قد اضطررت في تلك الظروف إلى مبادلة بعض محتويات مكتبتي التي لم تعد موضع استخدامي المباشر بكتب أخرى اشعر بحاجة ماسة إليها في عملي البحثي المباشر.

يتضح مما تقدم، إن الباحث ليس مطلق الحرية في شراء ما يحتاجه من كتب اذ يقف ارتفاع سعر الكتاب ومحدودية دخل الباحث حاجزا قويا يقيد هذه الحرية ويفرض

عليه التفكير مليا للموازنة بين (حاجات عقله وحاجات بطنه). لذا فقد لجأت بعض الجامعات في كندا مثلا إلى تغطية ثمن الكتب التي يشتريها الأستاذ لمكتبته الخاصة لأنها بمثابة امتداد غير مباشر لمكتبات الجامعات العامة.

٢١- لكل باحث وقارئ مكتبة يقصدها دائما للشراء، أي مكتبة تقتني منها كتبك؟

لقد كان لدي مثل هذه العادة في الماضي فكنت أفضل شراء الكتب من مكتبة المثنى في بغداد، ومكتبة وهبة في مصر، ومكتبة اقرأ في الموصل. ثم تركت هذه العادة فانا اشتري الكتاب الجيد حيث وجدته إذا كان سعره ملائما لي.

٢٢- أول كتاب أهداه لك احد الأصدقاء، وما عنوانه، وفي أي تخصص كان ؟

لا أتذكر في الحقيقة ذلك، ولكن توجد في مكتبتي الكثير من الكتب التي أهداها لي بعض الأصدقاء والتي تمثل جانبا من إنتاجهم العلمي ومن أبرزهم الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي، والأستاذ الدكتور أكرم العمري والأستاذ الدكتور عماد الدين خليل والأستاذ الدكتور احمد الحسو والأستاذ الدكتور خالد العسلي والأستاذ الدكتور نزار الحديثي والأستاذ الدكتور منذر الشاوي.

٢٣- أول كتاب أهدته لك إحدى المراكز والمؤسسات العلمية ؟

هنالك الكثير من هذه الكتب في مكتبتي ولا أتذكر أول كتاب اهدي لي منها.

٢٤- في اعتقادك أقدم كتاب موجود في مكتبتك ؟

القرآن الكريم.

٢٥- الدكتور هاشم الملاح، أين هو ألان من تاريخ منجزه الفكري ؟

لم أتوقف لأسأل نفسي مثل هذا السؤال، فالحياة تيار متصل، ونهر متدفق لا نعلم متى سيتوقف كي نستطيع قياس نسبة الانجاز إلى المجموع الكلي، ولكني احلم أن أواصل الإنتاج والعطاء حتى نهاية حياتي متمثلا بقول الرسول (ص) :(خيركم من طال عمره وحسن عمله).

٢٦- أخيراً، بما تنصح الباحثين لبناء مكتباتهم الشخصية ؟

المكتبة تبدأ بكتاب وتنتهي بآلاف الكتب.. وهي كنز علمي ومادي، لذا انصح الباحثين الشباب بأن يجعلوا جزءا من (توفيرهم) في مكتباتهم، فيبدأ بشراء الكتب (الأصول) في اختصاصاتهم وعلى نحو تدريجي يتناسب مع مواردهم المادية وإمكانياتهم... ثم يواصلوا استكمال ما تحتاجه مكتباتهم من معاجم ودوائر معارف ومراجع حديثة. كما لا أنسى أن أشير إلى أن بإمكان الباحث الذي يحسن استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات (الانترنيت) أن يكون له مكتبة الكترونية عن طريق شراء (الأقراص المدمجة) التي يحوي كل قرص منها على ألاف الكتب والتي لا يمكن لأي مكتبة ورقية شخصية أن ترقى إلى غناها في المحتوى وسرعتها في تقديم المعلومات، وفضلا عن ذلك فان هذه الأقراص زهيدة الثمن بحيث يتسنى لمعظم الباحثين اقتناءها وتكوين مكتبة الكترونية لهم ذات قيمة علمية عالية جدا لم يكن أغنى أغنياء العالم يحلمون بامتلاك ما يوازيها من الكتب الورقية في سالف الأيام.

مكتبات أخرى

- أول مكتبة في حياتك ؟
- مكتبة معهد الدراسات العليا / جامعة بغداد..
- مكتبة المتحف الحضاري في الموصل..
- عبر رحلاتك المتواصلة هل كنت تجد وقتا مناسبا في مكتبة معينة ؟
- ما الذي تتمناه بالنسبة للمكتبة المركزية في جامعة الموصل ؟.
- الكتب الأولى التي استعرتها ؟
- وهل تحن إلى كتب معينة قرأتها في ذلك الزمن البعيد ؟

في رحـــاب اللغـــة

العالم اللغوي (ابو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ٣٢٠هـ)

بلاوي فتحي الحمودي

مما لاشك فيه ان المحافظة على سلامة اللغة يعني المحافظة علـــى بقـــاء الامـــة ووجودها لذلك (عني علماء اللغة العربية في القرون الماضية بوسائل تنمية اللغة فـــي ألفاظها وأساليبها كالاشتقاق والنحت والتعريب والمجاز والقياس فافردوها بالتأليف في كتب مستقلة او عقدوا فصولاً مستفيضة)[١] في تنظيم الفهارس والمعاجم بل إنهـــم رواد هذا العلم في العالم اذ ان ابن النديم وابن خير يعدان من رواد هذا العلم كما وكيفا ممـــا حفظ لنا أسماء المؤلفين وعناوين كتبهم وخلاصات ضمن مؤلفاتهم لبحث هذه الظاهرة

التي تميزت بها لغتنا إذ أنها لغة الحضارة والتراث والعلم الحديث وفي العصر الحديث ازدادت عناية القائمين على امر اللغة العربية بدراسة جوانب التطور اللغوي فيها وجعلها وافية بمطالب الحياة الحاضرة فأسست المجامع العلمية والمؤسسات اللغوية لتحقيق هذا الهدف[٢] ان لغتنا قادرة على ترجمة خطرات العصر فقد حملت الافكار ونقلت المفاهيم وهي سجل الثقافة العربية لدى الاجيال جيل بعد جيل لذلك (بذلت جهود محمودة لاستقراء لغتنا وكشف فيضها الزاخر من الالفاظ والاساليب لتكون معبرة بحق عن الحضارة الجديدة)[٣] وممن اشتهر في هذا ابن دريد والزجاج وابن جني (وهو ابو الفتح عثمان ابن جني المولود في الموصل سنة ٣٢٠هـ - ٩٣١ للميلاد الذي بدأ تحصيله العلمي في مساجد الموصل وجوامعها فدرس على يد احمد بن محمد الموصلي النحوي وهو من ناقش متون علم النحويين في الفقه والكلام ووضع ألفيتَهُ المشهورة في النقل اللغوي النحوي واشهر كتبه الخصائص)[٤].

وكان لمدارس البصرة والكوفة وبغداد والموصل في علوم اللغة والصرف والنحو والمنطق والكلام باع طويل وشأن أي شأن في هذا المجال.

وصدق الشاعر اللغوي:

كلامنا لفظ جميل كأستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

ومما قيل ان الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) قد املا على ابي الاسود الدؤلي ان الكلمة اسم وفعل وحرف، وان الاسم كيت وكيت، وان الفعل حدث، وان الحرف لاهذا ولاذاك.

ومما جاء في تاريخ النحو العربي ان عيسى بن عمر المتوفي سنة ١٤٩هـ، كان عالما بالعربية والنحو والقراءة وانه صنف كتابين في النحو سمى احدهما (الجامع) والآخر (الإكمال) وفيهما يقول الخليل بن احمد الفراهيدي :

ذهب النحو جميعاً كله غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وعلى هذا نجد أنفسنا أمام اول كتاب في النحو هو كتاب سيبويه من علماء القرن الثاني الهجري توفي سنة ١٨٠ للهجرة وهو من الكتب العسيرة في مادته واسلوبه . وان الدارس ليحب فيه من عسر هذا العلم الشئ الكثير. ولذلك عكف عليه النحاة الذين خلفوا سيبويه دارسين وشارحين بمجلدات عدة كابي سعيد السيرافي والمبرد والرماني النحوي وغيرهم.

والان اخي القارئ العزيز الى استراحة قصيرة في رحاب اللغة وظلالها الوارف ولننظر في قاموسها الى لفظة الرباط مثلاً (جاء في كتب اللغة الرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو واصله ان يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطاً)[٥]

وجاء الامر بالرباط في القران الكريم في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران ٢٠٠، قال محمد ابن جرير الطبري في تأويل هذه الآية ان معناها اصبروا على دينكم وطاعة ربكم وصابروا أعداءكم من المشركين ورابطوا أعداءكم وأعداء دينكم من اهل الشرك في سبيل الله كانت العرب تعتز بالرباط وتتنافس فيه قال احدهم وقد فاتته فرصة المشاركة في درء الخطر عن الوطن:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وعندما أرسى الإسلام أسسه الحكيمة في منازلة الأعداء والدفاع عن الديار قال الرسول ﷺ (رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل) ودعا الإسلام الى التسامح والمحبة والسلام والاستقامة في كل الأمور . قال تعالى (فأستقم كما أمرتَ ومن تاب معك ولا تطغوا أنه بما تعملون بصير) سورة هود ١١١.

---

(١) المزهر للسيوطي ج ١ ص ٣٥١
(٢) من اسرار اللغة - ابراهيم انيس ص ٦
(٣) الدراسات اللغوية في العراق – د . عبد الجبار جعفر القزاز ص ٢٣٩
(٤) مجلة المعلم الجديد – مجلة ٣١
(٥) لسان العرب – ابن منظور ج٩ ص ١٧٣

الجمعيات الطلابية في الموصل
جمعية النهضة المدرسية ١٩٢٥-١٩٣٤
((أنموذجاً))

د. لمى عبد العزيز مصطفى
قسم التاريخ/ كلية الاداب

احتلت الحركة الطلابية في العراق موقفاً متميزاً منذ مراحل متقدمة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وكانت رائدة في مواقفها المشهودة من خلال المساهمة الناشطة في الأحداث الوطنية والقومية . ويعود سبب ذلك بحكم كون هذا القطاع من

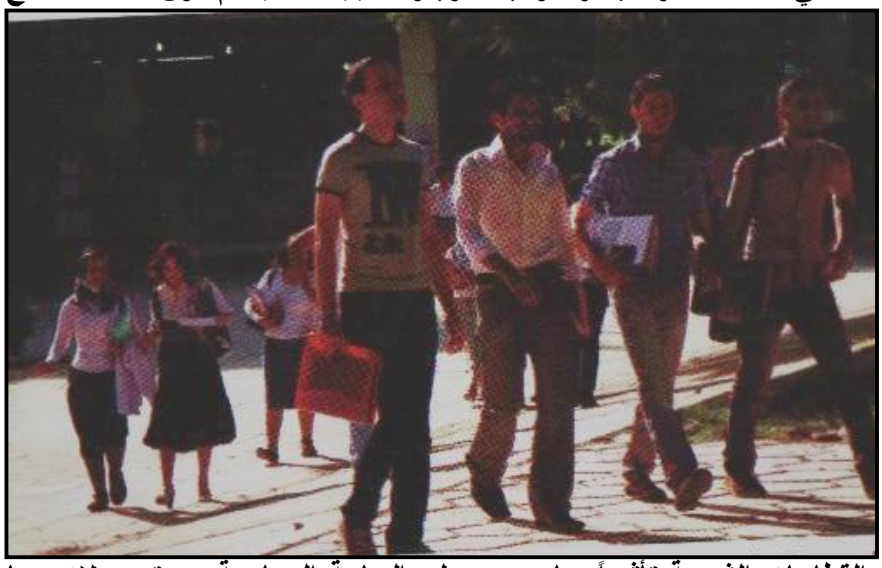

أكثر القطاعات الشعبية تأثيراً بما يجري على الساحة السياسية من تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية وبالنظر لما اتسم به هذا القطاع من سمات الوعي والتي قلما تتوافر في قطاع شعبي آخر من هذا المنطلق جاء هذا البحث كمحاولة لتسليط الضوء على أولى الجمعيات الطلابية التي جرى تأسيسها في مدينة الموصل .

تأسيس الجمعية :

تُعد جمعية النهضة المدرسية من أوائل الجمعيات الطلابية التي جرى تأسيسها في مدينة الموصل، والأرجح ان يعود تاريخ تأسيسها الى عام ١٩٢٥، وبجهود من عدد من طلبة الثانوية الشرقية (الإعدادية الشرقية)، وهم كل من : علي حيدر سليمان، ذو النون أيوب، عبد العزيز القصاب، محمد يونس السبعاوي، وعدداً آخر من طلاب هذه الإعدادية . أما عن ابرز أهدافها فتمثلت بـــ :

١. **نشر الوعي القومي بين صفوف الطلبة .**
٢. **الدعوة الى مكافحة الاستعمار الغربي وإجلائه عن الوطن العربي بجميع صـــوره وأشكاله .**
٣. **إنقاذ فلسطين من غزو الصهيونية .**
٤. **تنظيم المظاهرات الوطنية .**
٥. **توسيع الأنشطة الثقافية والرياضية بين صفوف الطلبة.**

ولتحقيق هذه الغايات قام أعضاء الجمعية بتشكيل عدة لجان وهـــي : (الخطابـــة والتمثيل) و (الرياضة) و (المكتبة) تتولى مهمة الإشراف على عموم نشاطات هـــذه الجمعية .اما عن رئاسة الجمعية فقد تناوب عليها عدداً من طلبة الثانوية الشرقية، نذكر منهم : علي حيدر سليمان، محمد يونس السبعاوي.

لاقت الجمعية إقبالاً كبيراً من قبل الطلبة الذين أثرت في تفكيرهم تأثيراً كبيـــراً . كما انها كانت محط إعجاب زائري المدرسة ولاسيما الشاعر (معـــروف الرصـــافي)، الذي زارها عام ١٩٢٥ عندما كان مشرفاً في وزارة المعارف والذي خـــصها بأبيـــات شعرية حيا من خلالها الموصل الحدباء في شخص أعضاء الجمعية، اذ أضـــحت هـــذه الأبيات نشيداً يترنم به أعضاء الجمعية، ومما جاء فيها :

أنـــــا لفـــــي مدرســـــة بهـــــا المعـــــالي تكتـــــسب

نـــــــنهض فيهـــــــا للعـــــــلا نهـــــــــــضة علـــــــــــم وأدب

نقـــــــضي بهـــــــا أوقاتنـــــــا بـــــــين نـــــــشيد وخطـــــــب

ودرس وعلـــــــــم نـــــــــافع يكـــــــسبنا أعلـــــــى الرتـــــــب

كما كان للجمعية أنشطتها المختلفة وعلى كافة الأصعدة والتي استمرت لـسنوات عدة حتى عام ١٩٣٤، اذ شهدت هذه السنة آخر نشاط لهذه الجمعية. ويبدو للباحثة ان فقدان هذه الجمعية للدعم من قبل الكادر التدريسي للمدرسة ولاسيما بعد مغادرة عـدد من كادرها التدريسي لمدينة الموصل وتحديداً (العرب) مـنهم شـكل احـد الأسـباب الرئيسة التي حالت دون استمرار الجمعية في أعمالها .

نشاطات الجمعية :

لم تكن جمعية النهضة المدرسية بمنأى عما يجري في الساحة الـسياسية علـى الصعيدين المحلي والعربي، اذ استغل أعضاء هذه الجمعية المناسبات الوطنية والقومية لتنظيم المظاهرات وإقامة المباريات الأدبية، وبدعم من الكـادر التدريـسي للمدرسـة الثانوية . اذ كانت قضية الدفاع عن عروبة الموصل إحدى القضايا الأساسية التي شغلت اهتمام أعضاء الجمعية، وكانت الموصل تعيش وضعاً خاصاً تجاه القـضية المعروفـة بـ " مشكلة ولاية الموصل "، بحكم اقتران هذه المـشكلة بمـستقبل وسـلامة الـبلاد، ولاسيما إبان قدوم لجنة التحقيق الدولية' التي أرسلتها عصبة الأمم الى الموصل، الذي ألهب الحماسة الوطنية في صفوف أبناء هذه المدينة ومنهم أعضاء جمعيـة النهـضة المدرسية، من خلال مساهماتهم في المظاهرات التي اندلعت اثر وصول هذه اللجنة الى الموصل في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ .

ويصف (سعيد الديوه جي) – احد أعضاء الجمعية آنذاك – هـذه المظـاهرات بقوله : " إنني كنت تلميذاً حينذاك، وقد اشتركت في المظاهرات التـي توقفـت أمـام متصرفية الموصل – بلدية الموصل حالياً – ثم تحولت الى اجتماع وطني ألقيـت فيـه

قصائد وطنية وكلمات حماسية من قبل بعض الوطنيين، نذكر منهم إسماعيل فرج وعلي حيدر سليمان وآخرون ".

كما شكلت القضايا العربية ولاسيما القضيتان السورية والفلسطينية إحدى القضايا الرئيسية التي شغلت اهتمام الأحزاب والجمعيات العراقية بشكل عام والموصلية بشكل خاص، ولم تخرج النهضة المدرسية عن هذا الإطار . ففي عام ١٩٢٧ زار الموصل وفد سوري برئاسة الزعيم المعروف (عبد الرحمن الشابندر) لجمع الإعانات دعماً للثورة السورية، وقد قام هذا الوفد بزيارة المدرسة الثانوية اذ ألقى الشابندر خطبة حماسية ناشد فيها الجماهير الموصلية وحثها على مساندة الثورة السورية، وقد عبر طلاب المدرسة الثانوية وأعضاء الجمعية عن مشاعرهم القومية من خلال إلقاء القصائد والكلمات المؤيدة لنضال الشعب السوري ضد السيطرة الفرنسية، نذكر منهم : عبد الجبار الجومرد ومحمد يونس السبعاوي.

كما نظم أعضاء الجمعية وعلى اثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٣٣، تظاهرة سلمية طافت شوارع مدينة الموصل، رفع فيها المتظاهرون الإعلام الموشحة بالعديد من الشعارات التي كانت خير معبر عما يجري على ارض فلسطين من حوادث دامية .

وعند وصول التظاهرة الى فرع حزب الإخاء الوطني بالموصل، التحمت مع تظاهرة أخرى نظمها فرع الحزب في الموصل، وقد تخللت هذه المظاهرة إلقاء عدد من الخطب الحماسية التي انبرى لإلقائها عدد من قادة التظاهرة من أعضاء جمعية النهضة، نذكر منهم : إبراهيم وصفي ويوسف الحاج الياس وآخرون.

اما على صعيد التبرع المادي للثورة الفلسطينية قاد أعضاء جمعية النهضة المدرسية حملة لجمع الإعانات من مختلف شرائح المجتمع الموصلي، فضلاً عن تنظيم أعضائها للعديد من الحفلات وعلى مدار السنة والتي خصص ريعها لمساعدة المنكوبين من أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

كمل استغلت لجنة الخطابة والتمثيل التابعة لجمعية النهـضة المدرسـية ذكـرى الثورة العربية التي قادها الشريف حسين في حزيران عام ١٩١٦ لتنظيم احتفال سنوي لتمجيد ذكرى هذه الثورة، ولاستنهاض همم شريحة الطلبة والشباب باعتبارهم إحـدى دعائم البلد ورجال المستقبل الذين سوف تناط بهم زمام قيادته . وفي هذا السياق نظمت هذه اللجنة عام ١٩٣٤ احتفالاً جماهيرياً على قاعة المدرسة الثانوية، اذ ألقى كل من : بشير عبد الله وإبراهيم محمد ياسين وثائر أكرم العمري وعدداً آخر من الطلبة الخطـب الحماسية بهذه المناسبة، وبعد انقضاء الاحتفال انظم الطلبة المشاركين في هذا الاحتفال الى المسيرة السلمية التي نظمها طلاب مدارس الموصل والتي سرعان ما تحولت الـى مهرجان كبير جسده الشباب بحماسهم القومي ومؤازرتهم لأشقائهم في فلسطين.

أما عن جهود أعضاء جمعية النهضة المدرسية لتنشيط الحيـاة الثقافيـة بـين صفوف الطلبة، ووضع اللبنات لتأسيس الصحافة المدرسية في الموصل، بادرت (لجنة الخطابة والتمثيل) في كانون الثاني عام ١٩٢٨ الى إصدار العـدد الأول مـن مجلـة (اللجنة) وجاء في ترويستها انها " مجلة مدرسية تصدرها لجنة الخطابة والتمثيل فـي المدرسة الثانوية" اذ عهدت إدارة المجلة الى (محمد يونس السبعاوي)، وسـاهم فـي تحريرها عدد من طلبة المدرية الثانوية، نذكر منهم: عبد الجبار الجومرد، محمد عبـد الله، فضلاً عن الكادر التدريسي للمدرسة الثانوية، ونخص بالذكر: درويش المقـدادي، رياض روفائيل، محيي الدين توفيق. وجاءت المجلة بأبواب ثابتة هي: افتتاحية العـدد، والأخبار المدرسية وباب التسلية تحت عنوان (فكاهات).

ولم يتسنى للباحثة تحديد تاريخ معين لتوقف إصدار مجلة (اللجنة) وذلـك لعـدم إمكانية العثور على أعدادها، فضلاً عن قلة المصادر التي تناولت الحـديث عـن هـذه المجلة، وهي إن وجدت فانها لا تغطي إلا النزر القليل .

وقد استمدت هذه المجلة ديمومتها من الهيئة المشرفة على تحريرها، وبالتـالي فان مغادرة هذه النخبة لمقاعد الدراسة الثانوية شكلت إحدى الأسباب الرئيسة لتوقـف صدور المجلة .

كما تضمن نشاط جمعية النهضة المدرسية، تنظيم العديد من المباريات الخطابية والتي دأبت (لجنة الخطابة والتمثيل) على تنظيمها بشكل مستمر، اذ نظمت أولى هذه المباريات في ٢٢ أيار ١٩٢٥، تبارى فيها ستة من طلبة المدرسة الثانوية وهم كل من : عبد الله إبراهيم وموضعه (التجدد)، وذوالنون أيوب وموضوعه (المكافحة في الحياة)، وفهمي سعيد وموضوعه (النظام الاقتصادي) وحسام الدين عبد الرحمن العبيدي وموضوعه(اللغة العربية وآدابها)، وجبرائيل فتح الله وموضوعه (حالنا الاجتماعية)، أما الطالب علي حيدر سليمان فتقدم الى المسابقة بموضوع (الواجب) الذي أحرز به المرتبة الأولى في هذه المباراة . فضلاً عن هذه النشاطات، قامت اللجنة بوضع النواة الأولى للمسرح الطلابي بقيام عدد من أعضاء هذه اللجنة، منهم : عبد الجبار الجومرد، محمد يونس السبعاوي، علي حيدر سليمان، بتمثيل عدد من الروايات منها رواية (يوليوس قيصر) ومسرحية (لولا المحامي) على مسرح المدرسة الثانوية حيث لاقتا استحساناً من قبل الجمهور الموصلي .

وكثيراً ما خصص ريع هذه المسرحيات لتغطية بعضاً من نشاطات جمعية النهضة المدرسية، ومنها : إقامة مكتبة خاصة بالمدرسة الثانوية التي لقيت دعماً من الكادر التدريسي للمدرسة ونخص منهم بالذكر (أنيس زكريا النصولي) وكادر المدرسة التدريسي . وبغية تنظيم العمل في هذه المكتبة وتزويدها بالكتب اللازمة وبشتى اختصاصات المعرفة، فقد تم تشكيل (لجنة المكتبة) . إلا ان هذه المكتبة لم تعمر طويلاً اذ سرعان ما أغلقت بعد توقف نشاطات جمعية النهضة المدرسية عام ١٩٣٤ . وقد تم توزيع الكتب التي تحتويها على مكتبتي الإعدادية الشرقية ومكتبة الملك غازي (المكتبة المركزية العامة حالياً) . والتي لا تزال تحتفظ بعدد لا بأس به من الكتب التي تعود الى هذه المكتبة ويمكن الاستدلال عليها من خلال ختم جمعية النهضة المدرسية الموجود على صدر بعض صفحاتها .

كتاب (المنتخب من العقاقير الشعبية والأدوية العطارية) للدكتور حازم البكري الصديقي

بقلم الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

أهداني مشكوراً صديقي العزيز طبيب الأسنان الدكتور حازم البكري الصديقي كتابه (المنتخب من العقاقير الشعبية والأدوية العطارية) الذي صدر مؤخراً عن دار إبن الأثير للطباعة والنشر/ جامعة الموصل ضمن سلسلة الكتاب الجامعي برقم (٣٨). عدد صفحات الكتاب هي ٨٩٢ صفحة من القطع المتوسط .وقد جاء الكتاب على شكل معجم تناول فيه المؤلف الحديث :

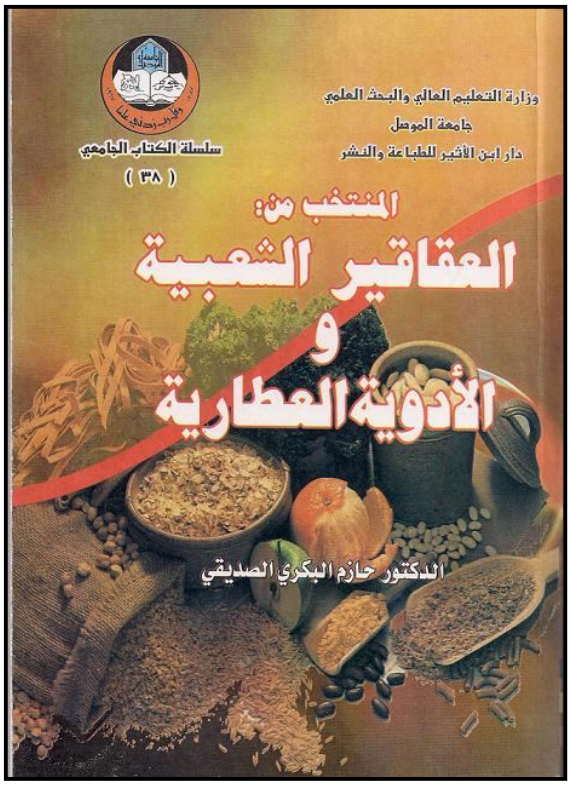

أولاً :ـ إبتدأ الكتاب بتمهيد تحدث فيه

عن بدايات عهده مع العقاقير الشعبية سواءً المعاناة والتجربة الشخصية ، أو عندما مرت عليه خلال قيامه بتحقيق كتاب ((نهاية الأفكار ونزهة الأبصار لعبد الله بن قاسم الحريري الإشبيلي)) وكتاب ((المنصوري لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي))

وذكر في التمهيد أيضاً ميزة كتابه ومنهجه في التأليف حيث يقول ((إنتهجت في عملي هذا

نهجاً يغاير ما جاء به من سبقوني في هذا المضمار ، فقد إبتدأت بذكر اسم العقار الأكثر شيوعاً في كتب الأدوية ، وبجانبه وضعت اسمه العلمي الأجنبي ، ثم ذكرت الأسماء الأخرى للدواء – إن وجدت – سواءً كانت شائعة أم محلية، ثم ذكرت وصفاً لأصل المصدر الذي أخذ منه الدواء حسب ما جاء في الكتب المعتمدة . . . ثم ذكرت استعمالات وفوائد الدواء حسب ما جاءت في كتب الأطباء الأقدمين وبعض الأطباء المحدثين . . . وقد جعلت فهرساً في آخر الكتاب ضمنته أسماء الكتب والمصادر التي راجعتها ونقلت عنها . . ولم أذكر رقم صفحة الكتاب المرجع أو رقم السطر فيها إلا ما ندر لأن معظم الكتب التي نقلت عنها تصنف في زمرة المعاجم ، وهي تبحث في المفردات الدوائية .

ثانيا: **المقدمة** : تناول فيها بداية الإنسان مع المعرفة الطبية أو علم الطب ، فيقول ((ولا نغالي إذا قلنا أن للمصادفة ومن ثم التجربة الأثر الأول في تعيين شكل العلاج عنده))

((وكذلك كان الإنسان الأول إذ يحتفظ بالدواء الذي يجده مفيداً ويرفض أو يبتعد عن الدواء الذي يجده ضاراً او غير مؤثر ، وهكذا بدأ علم العقاقير وفن العلاج .)) ثم يتحدث عن تطور الطب في الحضارات القديمة مابين النهرين والصين ومصر القديمة والإغريق واليونان ويركز الحديث عن ديسقوريدس وجالينوس . ثم يتحدث عن طب الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وبعد بزوغ الإسلام ، والطب إبان الحضارة العربية الإسلامية زمن الأمويين والعباسيين ، وعن تدهور العلوم الطبية في البلاد العربية بعد إجتياح هولاكو ، وإعتماد أوربا على العلوم الطبية العربية حتى أواخر القرن التاسع عشر .

وينهي المقدمة بقوله ((وأعتقد أن ليس لي من فضل في هذا الكتاب إلا فضل جمع المعلومات وتنسيقها وتبويبها ، وفي بعض الأحيان التعليق عليها))

٣ ـ الكتاب : وبعد المقدمة يبدأ بذكر الأدوية والعقاقير مرتباً إياها حسب حروف الهجاء ، حيث تناول فيها(٣٧٣) عقاراً وأدوية استعملت من قبل الأطباء العرب والمسلمين والتي جاء ذكرها في كتبهم ، والتي لازال بعضها مستعملة في الأوساط الشعبية وفي الطب البديل .

وفي تناوله تلك العقارات والأدوية تحدث عن إسم العقار ومعناه وعن إستعمالاته في معالجة الأمراض حسب ما جاء في كتب الأطباء العرب والمسلمين .

٤ ـ الملاحق : **والحق الكتاب بثلاثة ملاحق** :

الملحق الأول : الغذاء وهضمه وعناصره تناول فيه الحديث عن تصنيف الأغذية ، عملية الهضم ، عناصر الغذاء (البروتينات ، الدهنيات والشحوم ، الكاربوهيدرات ، الفيتامينات ، المعادن) .

الملحق الثاني : ذكر فيه تعريفاً موجزاً ببعض الأمراض التي ورد ذكرها في متن الكتاب مرتبة حسب حروف الهجاء .

الملحق الثالث : ذكر فيه تعاريف وتراجم لـ (٤٣) من المؤلفين والأطباء الذين ذكروا في الكتاب ، مرتباً أسماؤهم حسب حروف الهجاء .

إيجابيات الكتاب :

١ – الكتاب يعتبر موسوعة ضم أسماء أغلب العقارات الشعبية والأدوية العطارية التي جاء ذكرها عند الأطباء العرب والمسلمين ، مع ذكر تفاصيل أوصافها و معانيها .

٢ – تناول في الكتاب آراء الأطباء العرب والمسلمين حول فوائد ومواضع إستعمال تلك العقاقير والأدوية .

٣ – يعتبر الكتاب سجلاً حافلاً يمكن للباحثين المعنيين بعلم الأدوية ، وطلاب الدراسات العليا في كليات الصيدلة الإستعانة به ، للقيام بإختيار بعض الأدوية والعقاقير التي وردت فيه لإجراء تجاربهم التي قد توصلهم بإذن الله إلى إكتشاف علاجات جديدة يستفاد منها في الطب الحديث .

المآخذ على الكتاب : والكتاب على الرغم من إيجابياته العديدة لا يخلو من بعض السلبيات التي يمكن إيجازها بما يلي :

١ – لدى تناوله تعاريف الأدوية والعقاقير لم يذكر تراكيبها العلمية حسب ما هو معروف اليوم في علم الكيمياء والعلوم الصيدلانية الحديثة ، بل اكتفى بذكر أوصافها وكيفية الحصول عليها بناءً على ما جاء من أقوال وآراء الأطباء العرب والمسلمين القدماء المبنية على التجارب الشخصية والبعيدة عن المفاهيم العلمية المعاصرة الدقيقة في معرفة أجزاء الدواء.

٢ – سرد في الكتاب فوائد واستعمالات تلك الأدوية والعقاقير حسب ما جاءت في كتب الأطباء العرب والمسلمين القدماء وكأن تلك الأقوال من المسلمات ، ولم يفصل مدى صحة تلك الأقوال مقارنة بما هو معروف اليوم في الطب الحديث .

٣ – لم يستشهد بأقوال علماء الصيدلة والأطباء المحدثين في تبيان مدى صحة إستعمال تلك العقاقير والأدوية بل إكتفى بالإستشهاد بأقوال أطباء لايعتد بأقوالهم لقدمهم من أمثال (رمزي مفتاح ، الرشيدي ، أمين رويحه . . إلخ) ، علماً بأن آراء هؤلاء هي الأخرى كانت مبنية على إجتهادات شخصية وخالية من أي سند علمي ولم تكن مبنية على أبحاث تجريبية حديثة وإحصائيات دقيقة .

٤ – ومن سلبيات الكتاب أيضاً أنه أصبح مرجعاً معتمداً للعطارين والمعالجين الشعبيين ، بإعتباره كتاباً جامعاً للعديد من العلاجات والعقاقير مكتوبة من قبل طبيب حديث ، الأمر الذي سيجعلهم يثقون بكل ما جاء في الكتاب وسيقومون بمعالجة المرضى على ضوء ذلك .

كلمة أخيرة حول التداوي بالأعشاب :

وفي الختام أقول إن الأعشاب فيها دواء وفيها داء فإذا ما استخدمت الاستخدام الصحيح كانت لها إيجابياتها العظيمة وإذا ما أسيء استخدامها كانت قاتلة ومدمرة. أن المقولة التي يرددها المعالجون الشعبيون والرقاة والعطارون وهي " الأعشاب إذا ما

أفادت لم تضر " هذه المقولة خاطئة مائة في المائة فهناك نباتات سامة وقاتلة وهنـــاك نباتات تتلف الكبد والكلى وتسبب العقم وتخثر أو تزيد في سيولة الدم. كما وأن المـــواد الشافية في الأعشاب لا تنفرد بجزء واحد له علاقة خاصة بجزء خاص بالجسم دون أن يكون له تأثير مضر آخر في غيره .

لقد قامت قسم العقاقير بكليات الصيدلة في أنحاء مختلفة من العالم بتحليل مئات الوصفات العشبية التي يقوم بتصنيعها بعض العطارين وبعض المعالجين الشعبيين وتباع في محلات العطارة ولدى المعالجين الشعبيين ولدى بعض محلات بيع العسل ووجـــد أن هذه الخلطات ملوثة بأنواع البكتريا والفطريات ومغـــشوشة بأدويـــة كيميائيـــة تـــسحق وتضاف إلى بعض الأعشاب مثل أدوية السكر والضغط والصرع والـــصدفية والإكزيمـــا والعقم وفيروسات الكبد والجنس والتسمين والتخسيس وأدوية السرطان والإيدز. هـــذه المستحضرات المغشوشة قد تؤدي إلى قتل المريض إن ترك العلاجات المعتمدة الحديثة واكتفى بأخذ ما يصفه هؤلاء.

عَوْجة الجان

المهندس علي عبد الله محمد خضر

أطلق الموصليون القدماء مصطلح عَوْجة (عَوْجي)على الطرق المتعرجة التي تتخلل محلات الموصل القديمة وأزقتها .ولا تزال هذه التسمية باقية ليومنا هذا ولم تتبدل .... واللفظة عربية وهي مؤنثة يقصد بها طريق عَوْجاء...

قال الخليل عَوْجُ كلّ شيء: تعطّفه، من قضيب وغير ذلك. وتقول: عُجْتُه أعُوجُهُ عَوْجاً فانعاج، قال:

وانعاجَ عُودي كالشَّظيفِ الأخْشنِ

والعِوجَ الاسم اللازم منه الذي تراه العيون من خشب ونحوه،والمصدر من عوجَ يَعْوَجُ: العَوَجُ فهو أعْوَجُ، والأنثى :عَوْجاء، وجمعه: عُوجُ قال أبو عبد الله : يقال من العِوج :عَوج يَعْوَجُ عَوَجاً، ومن العَوْج: اعوجّ اعوجاجاً فهو مُعْوَجٌّ وعوّجَ الشيءَ فهو مُعَوَّجُ. (انظر كتاب العين ١:٢٥٥).

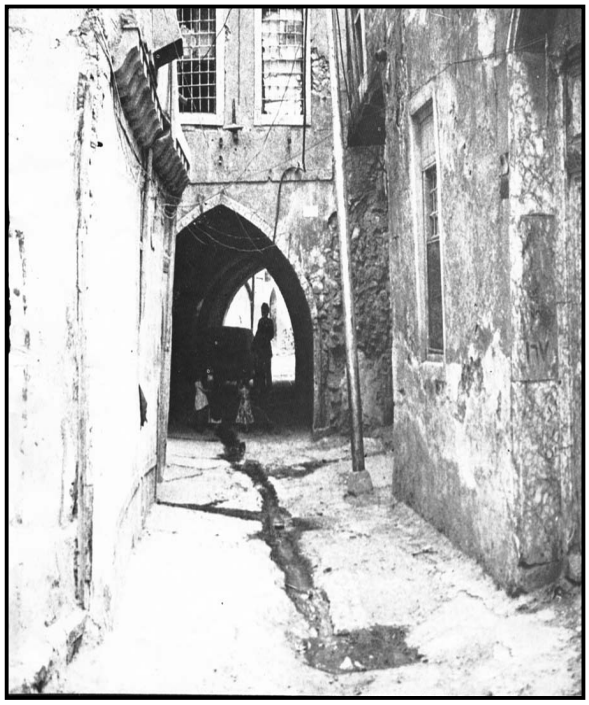

وقد امتازت تلك الطرق بضيقها وبكثرة انحناءاتها وتعرجاتها فشكلت شبكة معقدة من الطرق الداخلية المتعرجة التي تشبه المتاهات ...بل هي متاهات حقيقية لكل غريب يدخلها لأول مرة في النهار وأما ليلاً فلا يمكن لغريب أن يجتازها بل لا يستطيع ذلك....

ومما يحكى من تراث الموصل أنم هناك طريق طويلة ومتعرجة كثيرة الانحنـــاءات تقع في محلة الإمام إبراهيم يطلق عليها محلياً (عوجة الجان)يعتقـد الـبعض أن تلـك الطريق يسكنها مارد من الجن يقوم بإغلاقها ليلاً فلا يستطيع أحد دخولها ومن دخلها لا يستطيع الخروج منها حتى تشرق الشمس.....

وكثيراً ما يحكي عنها وأن فلانً دخلها ولم يستطيع الخروج منها مما يؤكد وجـود ما رد من الجن يسكن تلك الطريق....

وقد سألت بعض الموصليين عن حقيقة الأمر فكان هناك ثلاثة آراء مختلفة فالبعض يحب أن يصدق حكاية الجان معتقداً بذلك.

وآخر يعزو ذلك إلى شدة الظلام الدامس في تلك الطريق الطويلة مع كثرة تعرجاتها وضيقها وانحناءاتها فلا يستطيع أحد السير فيها حتى النهاية فيبقى عالقاً حتى الـصباح وبخاصة المستطرق الغريب ومن دخلها لأول مرة....

وأما السيد يعرب المشهداني من سكان محلة حضيرة السادة فقـد أجـابني قـائلاً :عندما كنت شاباً وكان الناس يتحدثون عن عوجـة الجـان ويحـذرون الأطفـال مـن دخولها...وبخاصة بالليل ..أخذني الفضول لمعرفة سر تلك الطريق...فلما حل الليل فـي أحد الأيام أخذت معي بعض وسائل الإنارة الحديثة مع حبل وسكين وذهبت إلى عوجـة الجان فدخلتها.ولما كنت امشي ببطئ شديد وعندما صرت في منتـصفها بـدأت اسـمع أصواتها تهمس فاقتربت أكثر فأكثر ..فبدأت الأصوات تقترب مني...وإذا بمجموعة مـن الشبان الأشقياء يجلسون ضمن أحد المنعطفات الضيقة يلعبون القمار ويشربون الخمـر ويتحدثون فيما بينهم مطمئنين حيث لا يراهم أحد من النـاس...ثـم مـشيت فأكملـت الطريق...ولم يعترضني الجان...فأدركت حينها أن قصة الجان ما هي إلا وسيلة تربوية أراد بها آباؤنا إبعادنا عن موضع الفساد ..وطريق الأشـقياء دون إثـارة للموضـوع بأسلوب غير مباشر.....

ومع ذلك تبقى عوجة الجان سرًّا من أسرار التراث الموصلي العريق.....

نقابة الأشراف في الموصل

م. د. عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل

تحددت وظيفة نقابة الأشراف بتنظيم أمور المنحدرين من سلالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) وكان أول ظهور لنقابة الأشراف في الموصل في عام (٤٣١هـ/١٠٣٩م)، حين استوطن فيها نقيب الأشراف محمد أبو البركات بن الأمير أحمد بن محمد الاشتر بن عبد الله الأعرج من ذرية الحسين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

وتعد أسرة السادة الأعرجيون أحدى الأسر الموصلية التي تمثل الأشراف في الموصل،وكان مجال نشاطها قصبة المدينة فضلا عن مدن نصيبين وديار بكر، ولكن الموصل كانت هي مركز الشرافة والتوجيه، وعندما سيطر العثمانيون على ولاية الموصل حصل بعض التغيرات في عمل نقابة الأشراف، ففي سنة (٩٤١هـ/١٥٣٤م) تم فصل نشاط نقابة الأشراف إداريا،حيث ظهرت نقابة مستقلة مقرها الموصل وتتبعها نصيبين، ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما أصدر سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) فرمانا ينص على إنشاء نقابة الأشراف في كل مدينة،وكانت الموصل إحدى تلك المدن التي نشطت فيها نقابة الأشراف.

وقد حظيت نقابة الأشراف أبان العهد العثماني باهتمام واضح من لدن الولاة العثمانيين،فقد كانت أراء النقيب تعتمد في مسائل التغير التي كانت تنفذ مجالات النقابة،إذ تعاقب على النقابة للفترة (١٨٣٤-١٩١٨م) ثلاثة نقباء من الأشراف وهم السيد النقيب حسن بن محمد أمين (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م)، والسيد عبد الغني بن السيد حسن بن السيد محمد (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) حتى وفاته عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م).

وقد أوضح احد أحفاد الأسرة الأعرجية، وهو من سلالة الأشراف،الكيفية التي تجري في اختيار النقيب وما يتبعها من نشاطات والتزامات خاصة بنقابة الأشراف.

ويجري اختيار النقيب بعد التشاور بين السادة الذوات من أفراد الأشراف أخذين بنظر الاعتبار المكانة الدينية ورجاحة العقل والدراية والمكانة الاجتماعية للشخص ومن يجري اختياره تكتب مضبطة رسمية باسمه ترفع إلى والي الموصل الذي يرفعها بدوره إلى الباب العالي (الأستانة) لتثبيت الاختيار بفرمان يصدر بهذا الخصوص أعفيت الدولة العثمانية أبناء السادة والأشراف من الخدمة العسكرية بتاريخ ١٣٢٦ رومية الموافق ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م .جاء في دفتر حسابات أحد أحفاد أشراف الموصل جد الحاج توفيق الفخري مصرف(١) ليرة عثمانية ذهب لاستحصال أجرة تلغراف أرسلت البرقية إلى الباب العالي لأستحصال الموفقة على الإعفاء .لقد كان منصب النقيب متداولا حصرا بين أفراد عائلة النقيب وأفراد العوائل الاعرجية .

مهام نقابة الأشراف :

تولت نقابة الأشراف في ولاية الموصل مهام عدة انحصرت بنقيب الأشراف هي

١-الاهتمام بالأنساب :

عرفت نقابة الأشراف منذ العصر العباسي (٢١٥هـ/٨٣٠م)،وكانت وظيفتها الأساسية هي العناية بأمور المنحدرين من سلالة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)وضبط أنسابهم والإحاطة بأسمائهم تدقيقها والتأكيد من صحتها واهتمت نقابة الأشراف في العهد العثماني بتدقيق أنساب الأشراف ودراستها وعدم المصادقة على أي نسب دون التأكد من صحته،وتحددت واجبات النقيب في التأني من صحة إثبات الأنساب المقدمة اليه بعد التمهل والتمحيص في دراستها وعدم التسرع في الوثوق بالشهود وإنما عليه التاكد من صدق الإدلاء بشهادتهم .

وكان من الأمور المحتمل حدوثها تزييف الأنساب فلهذا وجب على نقابة الأشراف إيجاد ديوان خاص بها يدعى ب (بحر الأنساب)يحفظ بها نساب الأشراف المنحدرين من سلالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم).

٢-المهام التشريعية والقضائية

كان لنقيب الأشراف دورا في محاولة فض النزاعات أو الفصل بين الدعاوي القائمة بين الأشراف أنفسهم وبين الأخرى أيضا،وله الحق في محاسبتهم ومعاقبتهم أذا ارتكبوا مخالفة قانونية أو شرعية وله الحق في وضع الحجر على حقوقهم ومن الصلاحيات الممنوحة له وظيفة شرعية هي الإفتاء فضلاعن أنه شغل منصب قاضي في الدولة العثمانية .

أما موقف الدولة العثمانية من نقابة الأشراف، فعلى الرغم من اهتمام الأخيرة بالأشراف،من خلال الإقرار تنظيما دينيا واجتماعيا، ومنحهم جزء من واردات الأوقاف واستمرارهم في الاحتفاظ بصلاحياتهم القضائية، إلا أن دور الأشراف السياسي أخذ يضمحل ويتلاشى في مدينة الموصل لأن واجبات النقابة انحصرت في الأمور الاجتماعية ولاسيما بعد بروز دور الجليلين، وتوليهم حكم ولاية الموصل (١٧٢٦-١٨٣٤م) فقد عمل الجليلين على استقطاب جميع تلك العناصر والقوى ومقارنتها من أجل تثبيت الحكم المحلي في الموصل،ويشار "أن الدولة العثمانية جمدت نقابة الأشراف عام ١٨٠٠م " وبهذا بدأ دور النقابة يتلاشى تدريجيا في حين أن دور القاضي بدأ يتنامى في الموصل وبروز العوائل الموصلية مثل عائلة قاسم العمري المعتمد رسميا من قبل الدولة العثمانية أدى إلى أن ينتقل الأشراف منت القسم الجنوبي المزدحم بالسكان إلى القسم الشمالي فسكنوه وعرف فيما بعد (محلة السادة) وهكذا تدنى دورهم ولم يعد سوى الأشراف على المراقد والمزارات في الموصل .

(قلائد الجمان) لابن الشعار الموصلي
مصدراً لدراسة التنظيمات الإدارية في الموصل في ق ٧ هـ

د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي
مركز دراسات الموصل

البحث محاولة للتعرف على التنظيمات الإدارية في الموصل في القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، وذلك من خلال كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م) حيث يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة الخاصة بتلك الفترة، وتكمن قيمته التاريخية بان المؤلف لم يهتم بالشعراء فحسب، بل ضمّ كتابه عدداً كبيراً ممن ينتمون إلى طبقة رجال العلم والقضاة وأرباب الدولة ليس لمدينة الموصل فقط وإنما لمدن كثيرة وردت في ثنايا تراجمه.

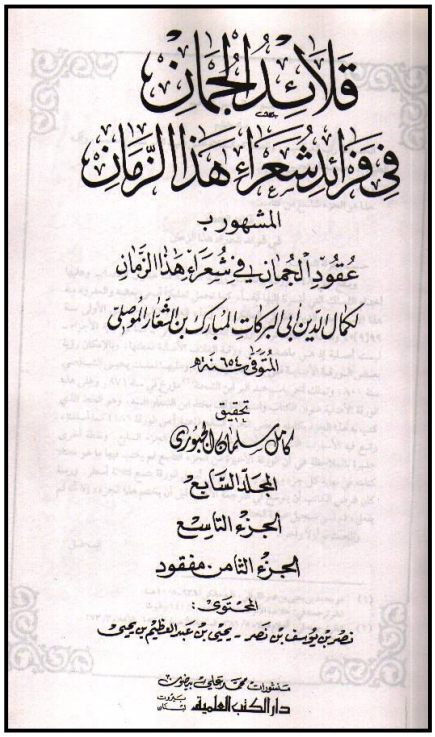

وقد قسم البحث الى عدة مباحث : تضمّن المبحث الأول إعطاء نبذه مختصرة عن العصر الذي عاش فيه ابن الشعار، وهو النصف الأول من القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، وتمثلت هذه القوى بالخلافة العباسية في بغداد ، والدولة الأيوبية في بلاد الشام، والدولة الاتابكية في الموصل(٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م). وقد عاصر ابن الشعار من الحكام الاتابكه في الموصل نور الدين ارسلان شاه الأول بن عز الدين مسعود

الأول (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)، وهذا بدوره عهد بالملك بعده لابنه القاهر عز الدين مسعود الثاني(٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م) وكان عمره عشر سنين، وكان الوصي عليه ومتولي تدبير أمره مملوكه الارمني بدر الدين لؤلؤ الذي قضى على عز الدين. وعهد بالملك بعده لابنه نور الدين أرسلان شاه الثاني (٦١٥-٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م) الذي كان صغير السن لا يتجاوز عمره عشر سنوات بتدبير من بدر الدين لينفرد بالسلطة، وعلى الرغم من ذلك فقد قتله بدر الدين ولم تمضي عليه سنة في حكمه . ثم جاء بعده آخر الملوك الاتابكه الذين قضى عليهم بدر الدين وهو ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين مسعود(٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٢م)، ليحكم بدر الدين حتى وفاته سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٨م).

كما شمل المبحث الحديث عن حياة ابن الشعار بشكل مؤجز، وهو كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر احمد بن حمدان بن احمد الموصلي المولود سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م)، والمتوفي سنة(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .

في حين شمل المبحث الثاني المنهج الذي اتبعه ابن الشعار في إيراده المعلومات الخاصة بالتنظيمات الإدارية عن الموصل في تراجمه، ويمكن أن نلتمس من خلال هذه التراجم الثمان والعشرين اهتمام ابن الشعار بالمسائل الآتية وهي :

١- ضبط نسب المترجم لهم، وقد حرص في تراجمه الموصلية على ذكر اسم وكنية ولقب الشخصية التي ترجم لها، وكان ذلك في اغلب تراجمه.

٢- التأكيد على الولادة والوفاة، فقد امتاز ابن الشعار بالدقة في عرض التواريخ الخاصة بولادة تراجمه ووفياتهم .

٣- النشأة العلمية للمترجم لهم حيث أورد في هذا الموضوع العلوم التي برع فيها المترجم لهم وشيوخهم ومؤلفاتهم إلى غير ذلك فيما يخص النشأة العلمية .

٤- مصادر تراجمه وقد أشار ابن الشعار في كافة تراجمه عن الموصل الى مصادره التي استقى منها مادة تراجمه سواء كانت تلك المصادر روايات شفوية أم مصادر مكتوبة .

أما المبحث الثالث فتضّمن الحديث عن التنظيمات الإدارية التي ذكرها ابن الشعار فيما يتعلق بالوظائف التي تولاها الإعلام الذين ترجم لهم. وقد يعطي أشارات مفصلة في بعض الأحيان عن هذه الوظائف ومن تولاها، وفي أحيان أخرى لا تعد كونها إشارات بسيطة . وفضلا عن ذلك فقد انفرد بذكره شخصيات تولت مناصب مهمة لم تذكرها المصادر التاريخية التي عاصرته وجاءت بعده، ويمكن تقسيم هذه الوظائف او التنظيمات حسب الأعلى وظيفياً الى :

١- الوزير التي وردت عند الحديث عن المترجم له محمد بن الحسين بن محمد الموصلي(ت٦٠٧هـ/١٢١٠م) .

٢- نائب الوزير وذكرت هذه الوظيفة في معرض ترجمة المبارك بن محمد الشيباني المعروف بمجد الدين بن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي شغل منصب نائب وزير للحكام الاتابكه في الموصل .

٣- المتصرف وقد أشير إلى هذه الوظيفة في ثنايا ترجمته لإبراهيم بن نصر بن عيسى الموصلي الذي ولد سنة (٥٨٢هـ /١٢٨٦م) إذ تولى ثلاثة مناصب في عهد حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ هي وظيفة المتصرف ، وعارض الجيش، والمسؤول عن الأملاك الخاصة لبدر الدين، علما أن هذه الترجمة لم يرد ذكرها لدى ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في كتابه (الكامل في التاريخ) والذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، في كتابه (سير أعلام النبلاء).

٤- وظيفة المستوفي في ديوان الموصل في عهد بدر الدين، وقد ذكر ابن الشعار شخصيتين مارسوا هذه الوظيفة وهما : احمد بن علي بن الحسن الموصلي الذي كان حيا سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) و المترجم الأخر هو احمد بن إبراهيم بن احمد الموصلي الذي ولد سنة(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، وهاتان الشخصيتين لم يرد ذكرهما في كتابي (الكامل في التاريخ)، (وسير أعلام النبلاء).

٥- الأمير: وقد تولى هذه الوظيفة محمد بن علي بن محمد الموصلي الذي كان أميرا خدم الملك العادل نور الدين ابو الحارث ارسلان شاه بن مسعود .

٦- كاتب الإنشاء :وقد ذكرت هذه الوظيفة في ثمان تراجم ومنها على سبيل المثال ترجمة الكاتب إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م) الذي تولى كتابة الإنشاء لبدر الدين .

٧- أشار ابن الشعار إلى أن المترجم له عبد الكريم بن أبي السعادات بن كرم الحنفي (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) قد خدم الأمراء الاتابكه وأنفذ رسولا إلى عدة جهات من قبلهم .

٨- كان المترجم له إسحاق بن مروان بن أبي السعادات(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) صاحب خبر ينقل لبدر الدين أخبار المغول وتحركاتهم العسكرية .

٩- ذكر ابن الشعار من تولى بقلعة الموصل كتابة الرقاع إلى القرى والنواحي وهو الكاتب يحيى بن محمد بن عمر الذي ولد سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م) وهذه الترجمة لم ترد في كتاب

(الكامل في التاريخ) .

١٠- أورد ابن الشعار وظائف تتعلق بالقضاء وهي وظيفة القاضي، ووكيل عن القاضي، وكاتب الشروط .

١١- تولى المترجم له محمد بن حيدر بن محمد الموصلي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) نقابة العلويين في الموصل . وهذه الترجمة انفرد بها ابن الشعار، لانها لم ترد لدى الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام)،وابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) في كتابه (البداية والنهاية)، وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) وكتابه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب).

١٢ -أشار ابن الشعار إلى من تولى الخطابة بالجامع العتيق، ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الخطيب احمد بن عبد الله بن احمد الطوسي الموصلي(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م).

وختم البحث بان ابن الشعار ذكر لنا بعض التنظيمات الإدارية التي كانت سائدة في الموصل، بالرغم من أن كتابه (قلائد الجمان) كتاب تراجم عن الآداب والشعر، إلا أن هذه الوظائف وردت في تراجمه كجزء من منهجه عندما يتعلق الأمر بوظيفة المترجم له، وأكثر الوظائف وروداً هي وظيفة كاتب الإنشاء لتعلق الأمر بالبلاغة والقدرة الأدبية في الكتابة.

صناعة التحف المعدنية
في الموصل

م. د. هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل

عرف العرب قبل الإسلام، مختلف أنواع المعادن كالـذهب والفـضة والحديـد، فصنعوا منها حلياً وأواني ورماحاً ودروعاً وسيوفاً، واشتهرت بلاد الـيمن فـي أنتـاج التحف المعدنية، لاسيما الأسلحة، فكانت تصدر الـسيوف والخنـاجر وأدوات الحـرب والصحائف المعدنية المصقولة. وأفاد العرب المسلمون ممـا كـان لـدى الأمـم التـي

أخضعوها لسلطانهم في فنون وصناعات مختلفة، لذلك نراهم يبقون على تلـك الفنـون والصناعات التي كانت سائدة في الأقطار التي فتحوها، ولم يتعرضوا لها إلا بما يتعارض مع الدين الجديد، فبقيت صناعة المعادن بعد الفتوح الإسلامية في أيـدي أهـل الـبلاد، فاستمر صناع المعادن على أنتاجهم للتحف المعدنية وفق الأساليب التي كانـت مألوفـة لديهم قبل الفتح، ففي إيران والعراق، كانت الأساليب الساسانية. والمعروف أن الأساليب

الفنية لأي دولة من الدول أو لأي عصر من العصور لا ينتهي بزوال النفوذ السياسي لتلك الدولة أو لذلك العصر وإنما تبقى الأساليب في مضمارها إلى حين الانتقال من الأساليب الفنية القديمة إلى الأساليب الجديدة.

وفي مدينة الموصل، عرفت صناعة التحف المعدنية منذ القدم في بلاد مابين النهرين على الرغم من انه لم تصل ألينا تحف معدنية عن مدينة الموصل قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، إلا انه لاشك أن تلك الصناعة كانت معروفة في تلك المدينة منذ العصور القديمة، بدليل ازدهارها في هذا الوقت، وقد اشتهرت مدن أشور ونينوى والحضر بصناعة المعادن كما أثبتت ذلك نتائج الحفريات الأثرية، فقد زين بها الأشوريون أوانيهم وأدواتهم وتحفهم وورث الصناع المواصلة عنهم هذه الصناعة، وأضافوا إليها ما تأثروا به من الصناعات الأخرى، واجروا عليها من عمليات التنقيح والحذف والإضافة، وابتكروا عناصر زخرفية جميلة مطبقة بالفضة والذهب، حتى صارت مدرسة الموصل في التطعيم قبلة الصناع، يأخذون عن أساتذتها ويحتذون حذوهم، وكانت تحفهم التي يبدعون في إنتاجها، مما يتنافس الملوك والمترفون في تزيين دورهم وموائدهم وطعامهم وشرابهم بها، وبقيت الموصل مدة القرنين السادس والسابع للهجرة، المرجع في هذه الصناعة.

وعندما دخلت الموصل تحت سيطرة السلاجقة في سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م ازدهرت على أيديهم الفنون والصناعات المختلفة، وكانت أزهى عصورهم أيام حكم أسرة اتابك زنكي بين سنتي ٥١٦-٦٠٠هـ/١١٢٢-١٢٦٢م وقد عرفت هذه الأسرة بتعضيدها للفنون والصناعات لاسيما صناعة التحف المعدنية التي تجلت فيها مهاراتهم في أشكال التحف وفي زخرفتها. والطابع الموصلي في الزخرفة تميز بكثرة الرسوم الآدمية والحيوانية كما كان يجمع بين الكتابة على التحفة بخطوط متنوعة، وتصاوير تمثل مظاهر الحياة والترف مثل مظاهر القنص والصيد واللعب بالكرة والصولجان ومظاهر فلكية وصور الحيوانات وغيرها، واستعمل الفنانون طرقاً في زخرفة التحفة وأجملها وأدقها هو التطعيم بالذهب والفضة، وهو ما ابتكره الفنان الموصلي وتأثر به

غيره، وحاولوا تقليده، واستخدم التكفيت على نطاق واسع كأسلوب من أساليب زخرفة تلك التحف، وهذا مما اكسب تلك الصناعات جمالاً وإبداعاً عظيمين، وكان لمدرسة الموصل أكبر الأثر في تطور صناعة المعادن في سائر الأقطار الإسلامية، وهذا مما جعل علماء الآثار ينسبوا إلى الموصل كثيرا من التحف المعدنية التي يظهر عليها تأثير مدرسة الموصل.

وكان يتعاون في إنتاج التحفة الواحدة عدة أشخاص، يقوم الصفار بعمل التحفة وصقلها، ثم يتولى الأستاذ نقشها، ثم يتولى الحفار حفر النقوش والصور، ثم تقدم إلى المُطعِّم، فيقوم هذا بملئ الحفر بالذهب والفضة، وكان يكتب على التحفة المعدنية أحياناً اسم الشخص الذي قام بعملها، واسم المدينة، وتاريخ العمل، ومن عملت له، ومن الأمثلة على تلك التحف المعدنية القناديل، والشمعدانات، والمباخر، وأدوات المناضد، والطشوت، والصواني، والمزهريات، وهي مزينة بزخارف نباتية وهندسية وتصاوير وكتابات بخطوط مختلفة. وقد ذكر المؤرخون والرحالة العرب اشتهار الموصل بصناعة التحف المعدنية، فقد أشاد القزويني بدقة أهل الموصل في صناعاتهم فقال:(وأهلها أهل تدقيق في الصناعات)، وعند رحلة الرحالة المغربي ابن سعيد إلى الجزيرة والعراق والموصل سنة ٦٤٨ هـ /١٢٥٠م قال، إن مدينة الموصل كانت فيها صنائع جمة لاسيما أواني النحاس المطعم التي كان يحمل منها إلى الملوك، ويظهر من قول ابن سعيد إن مدينة الموصل كانت على درجة كبيرة من الصناعة الفنية في ميدان إنتاج المعادن، أصبح الطلب على مصنوعاتها النحاسية يقرن بطبقة الملوك، والمعروف عن هذه الطبقة أنها تنفق الأموال الطائلة في سبيل الحصول على أنفس أدوات الأبهة والزينة، لذلك وجدوا في أواني الموصل النحاسية المطعمة ضالتهم المنشودة، ونستدل من ذلك أيضا أن إنتاج مدينة الموصل كان من الوفرة مما جعلها تكون على رأس المدن المنتجة والمصدرة لتلك الأدوات النحاسية، كما اشتهرت بصناعة التحف الذهبية ومنها القناديل، وظلت مدينة الموصل في طليعة المدن المنتجة للتحف المعدنية المكفتة خلال القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي. ومن مدينة الموصل انتقلت تلك الصناعة إلى مدن أخرى مثل دمشق والقاهرة على أيدي من هاجر من صناعها إلى المدن المذكورة، ومن ذلك على سبيل المثال، النقاش حسين بن محمد الموصلي وأبناؤه الذين انتقلوا الى بلاد الشام وعرفوا ونبغوا بصناعة التحف المعدنية

ونقشها وتطعيمها وتكفيتها ونقلوا معهم الأساليب الفنية التي ألفوها في بلاد الموصل، فقد صنع حسين بن محمد الموصلي كثيراً من الأواني المعدنية للملوك الأيوبيين في الشام. وتم معرفة ذلك عن طريق التحف والقطع المعدنية التي بقيت، إذ كتب عليها اسم الشخص الذي نقشها واسم الحاكم الذي نقشت أو عملت له تلك التحف المعدنية، فضلاً عن مكان النقش والسنة. ومن هذه التحف المعدنية، إبريق من النحاس صنع في دمشق، كتب عليه (عز مولانا السلطان الملك الناصر. . . نقش حسين بن محمد الموصلي بدمشق، سنة سبع وخمسين وستمائة) وكذلك إناء نحاسي مكفت بالفضة وهو مما صنعه للملك الناصر يوسف الأيوبي أيضاً، عليه صور أدمية، وصور حيوانات ونباتات وفيه رسوم.

وبعد سقوط الموصل سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٥٨م هاجر أكثر الصناع الذين سلموا من فتك المغول إلى سورية ومصر واليمن، ونشروا صناعاتهم فيها وتركوا تحفا كثيرة، عليها أسماء صانعيها المواصلة، وتاريخ صنعها، والمدينة التي صنعت بها، وأكثر هذه التحف كانت في مصر لإقبال المماليك عليها، خاصة الملك قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) فانه كان أكثرهم تشجيعا، واستقدم الصناع المختصين بها، وأجزل لهم العطاء فا نتجوا تحفا متنوعة، ثم سار خلفاؤه على هذا. فتأسست محلات في القاهرة يعمل فيها صناع مواصلة، وصار في مصر سوق خاص لصناعة التطبيق في النحاس والخشب عرفت (بسوق الكفتيين) ويرى بعضهم أن هذه الصناعة تسربت من مصر إلى مدن البحر الأبيض المتوسط في أوربا.

ولابد من أن نشير إلى أن هناك العديد من العوامل التي جعلت مدينة الموصل تتبوأ هذا المركز الصناعي المهم في ميدان إنتاج التحف المعدنية وهي توفر المواد الأولية اللازمة لتلك الصناعة، وكان النحاس المادة الأساسية لها، وكانت الموصل على ما يبدو تحصل على تلك المادة من مدن الجزيرة الأخرى التي يكثر فيها النحاس، أضف إلى ذلك تشجيع رجال الدولة لهذه الصناعة والقائمين عليها، باقتنائهم ما يصنع من تحف معدنية مختلفة، منها ما كان يستعمل في المساجد من أدوات، ومنها ما كان يستعمل في المناول والقصور. وأخيرا لايجب أن تنكر مهارة الصانع الموصلي وقدرته الفنية التي كانت سبباً آخر من أسباب تقدم صناعة التحف المعدنية في مدينة الموصل. وإبراز طابعها الخاص وتميز خصائصها.

المستدرك على المستدرك
(موسوعة أعلام الموصل)

قصي حسين آل فرج

أثرى العاني في مستدركه الذي جمع شتات رجال الموصل الأفذاذ الموسوعي القدير الأخ الباحث الحثيث (بسام ادريس الجلبي)، ومثري أضفى على مؤلفه فضلاً آخر على أهل بيته الطيبين، وسيثري غيرهما استدراكات من هنا وهناك، فلهما من أهلهما الفضل الكبير. كما وجبت علي الذمة أن أقدم للعاني المحترم أسمى معاني التقدير لأمور كثيرة منها اهداؤه نسخة الى المكتبة العامة، وكما أن الثناء للمرحوم الطالب فالثناء موصول للمستدرك العاني.

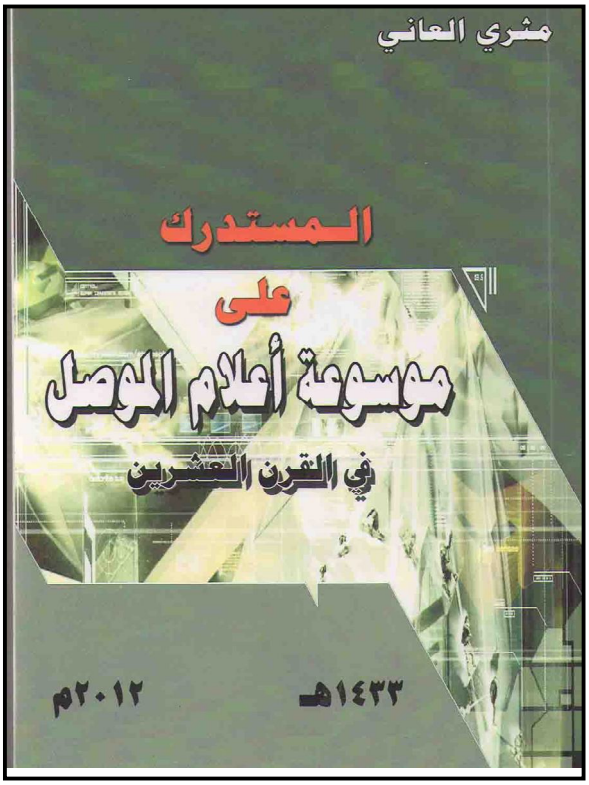

الحقيقة لا أريد أن أستعرض في مقالي هذا (فقط) ما دونه الاستاذ العاني لأنه أصلاً هو صاحب الفضل والمنة على إخوانه وعلينا، وإنما أردت أن أعقب على ما جمعه أولاً، وأبين مسألة تتعلق باستخدام المصادر لرجال أسهب في ذكرهم، ورجال لم يبين لهم مصدراً بتاتاً وهي واضحة لا تحتاج الى أن آخذ بيد القاريء الكريم الى أماكن ذكرها ومنهم

استاذي وأخي العاني المحترم، وأعتقد جازماً أن ما سأذكره سيثري ويعضد ما كتبه أستاذنا العاني سواء ما هو في واقع التصويب أو الإضافة، فأقول بعد حمده وشكره تعالى مبيناً ملاحظاتي بحسب الصفحة ورقمها والعلّم، وأنا مع فكرة تدوين رجال الموصل عن طريق النشر وهم أحياء قبل انقضائهم، واذا استوجب الأمر تكريمهم من الجهات المسؤولة والحكومية فهو الفضل بعينه:

الصفحة(٤) احمد الدرزي: كان يمتلك بناية المدرسة المتوسطة (المثنى) في الأربعينات من القرن العشرين في محلة باب الطوب المسماة (جوبة البقارة).

الصفحة (١١) احمد نيلة: هو لم يؤسس مكتبة (داود الجلبي) لأنها أصلاً من مضمومات داود الجلبي. ولم يكن من مطبوعاته كتاب (طبقات الشافعية) وإنما (طبقات الفقهاء) لرجال المذهب الحنفي من جمع المؤرخ (طاش كبري زاده) وقد نشره بتشجيع من المرحوم سامي باشعالم العمري عام ١٩٥٤ عن مخطوط في المكتبة العامة.

الصفحة (٦٠) حسن فائق اسماعيل: وفاته أثناء خدمته وكانت سنة ١٩٢٧.

الصفحة (٦٨) خضر أفندي: هو الذي فتح مدرسة مسجد قره مصطفى.

الصفحة(٧٥) ذنون حامد العلوش: الحافظ الملا المتوفى سنة ١٩٧٩.

الصفحة(٨٩) سعدون حسين: سعدون حسين عبدالله احمد عبدالله الاسمى العبيدي ١٩٢١-١٩٧٣ ولقب بـــ(شهيد الامة قتله الوطن) كما كتب على شاهد قبره.

الصفحة (٩٥) سعيد الشيخ: سعيد الشيخ احمد.

الصفحة (١٣٠) طه الملك: من السادة الحيالية.

الصفحة (١٣٩) عبد الله مخلص: عبد الله مخلص بن مصطفى بن ذنون.

الصفحة (١٦٤) عبد الرزاق العصري: كان يعمل في مدينة كركوك عندما كان والدي حسين علي آل فرج معلماً صناعياً فيها ومن مؤسسيها عام ١٩٤٦، وكان من أعز اصدقائه، وكان والدي يمتلك مخطوطات تخص الألعاب السحرية وعلّم صديقه العصري التنويم المغناطيسي (وكان والدي يقيم تلك الحفلات بحضور المتصرف

ومدير المعارف في مدرسة الصناعة في المدرسة التي سميت بمتوسطة المثنى) حتى تمكن العصري منه، وعندما توفي والدي سنة ١٩٥٠ آلت المخطوطات الى العصري رحمهما الله جميعاً.

الصفحة (١٦٦) عبد الستار أسعد: التحصيلدار، وهو شقيق المرحوم عبد الرزاق الذي أسس وشغل ادارة المدرسة الصناعية منذ العشرينات وحتى نهاية الأربعينات من القرن الماضي، وتولى اولاد عبد الستار مهنة أبيهم. وكان طويل القامة أزرق العينين، وأسس مع أخيه معملاً للثلج في محلة جوبة البقارة.

الصفحة (١٦٩) عبد الستار الجبوري: تصحيح سنة الولادة.

الصفحة (١٧٢) عبد السلام توفيق: كان من ملازمي زاوية المرحوم محفوظ العباسي، وقد رأيته في ايامه الأخيرة وقد أصابه الشلل.

الصفحة (١٧٣) عبد العزيز اسماعيل صديقي: هو عبد العزيز اسماعيل صدقي آل خليل، وكان يلقب بالعمري، اشتهر بادارته المدرسة العدنانية، وهو والد المرحوم التربوي مكرم العمري.

الصفحة (١٧٨) عبد القادر الدبوني: أجاز الشيخ هشام عبد الكريم البدراني بالعلوم العقلية والنقلية، وقد جمع العديد من القصائد والأبيات التي تكون قافيتها حرف (الضاد) وهي من النوادر وما زالت طي الحفظ.

الصفحة (؟؟؟) عبد المطلب احمد تقي العريبي: لم يشغل العريبي منصب رئيس بلدية الموصل.

الصفحة (٢٠٩) علي نجم عيسى: السطر الأول: يتكلم المستدرك عن العلم، والسطر الذي يليه وما بعده يتكلم صاحب السيرة عن نفسه، فحبذا لو تستخدم صيغة واحدة!.

الصفحة (٢١٣) علي حلمي الصائغ: ورد في ترجمته عن شيخه عبد الله شنشل وليس شنيشل ولعله خطأ مطبعي.

الصفحة (٢٢٦) غانم علي الداود: الحمداني التغلبي، شغل منصب معاون المحافظ للشؤون الادارية من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٢.

الصفحة (٢٤٢) فتح الله سرسم: من مرتادي مجلس احمد الديوه جي.

الصفحة (٢٤٥) فرج جورا: وهو شقيق جبرائل جورا وبالمهنة نفسها قرب جامع الصابونجي انتقلوا جميعاً من الموصل قبل حرب القادسية.

الصفحة (٢٥٧) قاسم الجراح: لقد نشرتُ ترجمته في جريدة نينوى مطلع عام ٢٠٠٠ بسبب لبس جرى مع من أخبرني من موظفيه في المتحف وتبين وفاة شخصية أخرى بالاسم نفسه، وخجلت جداً لمعاودته وإخباره بالأمر، وكانت وفاته سنة ٢٠٠٤.

الصفحة (٢٦٠) كمال الدين خلاقي: هو كمال الدين صدقي آل غني أفندي.

الصفحة (٢٦٨) محسن العاني: أهدى في منتصف الخمسينات من القرن الماضي خزانة كتب وسجلت باسمه وما زال ولده السيد براق ينمي خزانته.

الصفحة (٢٧٠) محسن الحبيطي: أرسل في طلبي عام ١٩٦٨ وهو في ادارة البلدية وكلفني بايصال رسالة الى دمشق سلمتها الى الحقوقي والمفسر وصاحب زاوية ومدرسة في حي المهاجرين بدمشق الشيخ طيب الذكر (عبد الهادي الباني) وهو ما زال على قيد الحياة، كانت الرسالة تتضمن تفسير القرآن الذي كان يعمل عليه وكنا نقرأه سوية وباشراف شقيق المترجم المرحوم حسين الحبيطي في الموصل وبمعية المرحوم خالد علي الفصولة، وكان على هيئة مخطوط، وعلمت أنه قد نشر فيما بعد.

الصفحة (٢٧٦) محمد حسين الملاح: الحافظ الملاّ وهو من أقرباء الاستاذ الدكتور هاشم الملاح، وكان معروفاً في القراءات القرآنية في الموصل.

الصفحة (٢٩١) محمد محفوظ شبيب بك الشامي: لم يذكر المصدر الثاني لآل فرج الذي اعتمده العاني أن مترجمه ولد في الموصل، ولعله من الشخصيات التي جلبها الملك فيصل الأول من بلاد الشام.

الصفحة (٢٩٩) مصطفى ذهني الجليلي: هو شقيق الأديب محمد سعيد الجليلي المتوفى سنة ١٩٦٣. أما المترجم فقد قتل في منتصف الثلاثينات من القرن الماضي.

الصفحة (٣١٠) مكي رشيد الياور: كان حياً عام ١٩٩٢ وقد قابلته مراراً وكان في وحدة بائسة.

الصفحة (٣٤١) هيكل رياض رأفت: كان والده رياض رأفت من المدرسين الذي استقدمهم الملك فيصل الأول في مطلع العشرينات من القرن الماضي وعمل في المدرسة الثانوية (الاعدادية الشرقية) وقد أعلن اسلامه بعدما كان اسمه رياض روفائيل.

الصفحة (٣٦٤) يونس ابراهيم الطائي: لم يجزه الشيخ محمد صالح الجوادي وإنما قرأ عليه ختمة كاملة وإنما أجازه الجومرد والمشهداني.

الاستيطان العربي في الموصل
بعد الفتح الاسلامي والعصر الراشدي

د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

تواجد العرب في مدينة الموصل قبل الفتح الاسلامي، أما تواجدهم فيها بعد الفتح فقد كان مميزاً، فضلاً عن انتشارهم في مناطق الجزيرة الفراتية، إذ جذبت هذه المناطق الكثير من القبائل العربية التي هاجرت بسبب عوامل عديدة، ويبدو ان تواجدهم كان مبكراً حتى انه أطلقت على بلاد ما بين النهرين بعد سقوط نينوى باسم ((عربايان)) او تسمية ((بيت عربايا)) أي بلاد العرب، أما العوامل التي أدت إلى هجرة العرب إلى

الجزيرة الفراتية و أطرافها فإن أهمها، البحث عن موطن جديد وأراضٍ أكثر رخاء لهذا هاجرت عدة قبائل من موطنها الأصلي إلى منطقة الجزيرة والموصل، وكان في مقدمة هذه القبائل : قبيلة اياد، وهي قبيلة عربية ترجع في نسبها إلى بني اياد بن نزار بن معد بن عدنان، وكان موطنها الأصلي تهامة، هاجرت الى الجزيرة و تحاربت مع الفرس

وهزمتهم، ثم شن عليهم الملك الفارسي انوشروان حرباً فنفاهم عن الجزيرة فنزل بعضهم ارض الموصل ثم بعث وراءهم فنزلوا بقرى من ارض الروم و كانوا على الديانة النصرانية فتعاونوا مع الروم في حروبهم ضد الفرس، وعندما حصلت معركة بين الطرفين سنة (٦هـ / ٦٢٨ م) انهزم الفرس و سيطر الروم على أراض واسعة كانت خاضعة للنفوذ الفارسي ومنها الموصل، و كانت قبيلة اياد تتحين الفرصة للانتقام من الفرس فتعاونت مع الروم و حققوا الانتصار على الفرس فرجع قسم منهم و استقروا في الموصل و شاركوا في فتحها على يد المسلمين.

أما قبيلة تغلب فترجع في نسبها إلى تغلب بن وائل بن قاسط وصولاً إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وموطنها الأصلي تهامة أيضاً، ثم هاجرت وسكنت مناطق الجزيرة و منها الموصل، و كانت قبيلة عربية تدين بالنصرانية، ولا نعلم وقت هجرتها إلى الجزيرة و الموصل، لكن يبدو ان هجرتها بعدما تحاربت مع بكر بن وائل فنزحت نحو الشمال حتى بلغت اطراف الجزيرة فسكن قوم منهم نواحي سنجار و نصيبين حتى عرفت تلك الديار بـ (ديار ربيعة)' وبعد استيطان بني تغلب الموصل وأطرافها، صارت لهم بعد الفتح الاسلامي محلة خاصة بهم تدعى ((محلة التغالبة)) وتقع في جنوب المدينة ، ويبدو ان سكنهم في موضع خاص بهم يدل على كثرتهم في المدينة، اما قبيلة نمر فإنها ترجع في نسبها إلى بني نمر بن قاسط وصولاً إلى اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وموطنها الأصلي رأس العين، ثم هاجرت و سكنت الموصل قبل الاسلام، حيث استخدمت الدولة الساسانية بعض رجال هذه القبيلة في الادارة، فنرى مثلا أن والد الصحابي صهيب بن سنان الرومي كان عاملا لكسرى على الابلة، نلاحظ مما سبق أن هذه القبائل العربية النصرانية كانت في منطقة الموصل منذ زمن بعيد قبل الاسلام، وأنها بعد الفتح الاسلامي للموصل أسلمت وتعاونت مع المسلمين في فتح الموصل حيث ذكر الطبري عند روايته لفتح الموصل انه : ((أقبلت العيون من تغلب واياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم وسألوه السلم وأخبروه أنهم قد استجابوا لهم فأرسل إليهم : ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و

اقروا بما جاء من عند الله))، إن استقرار هذه القبائل العربية في المنطقة سهل عملية فتح مدينة الموصل، فالروم البيزنطينيون الذين كانوا يسيطرون على مناطق الجزيرة الفراتية و الموصل اندفعوا بقيادة الانطاق قائد جيش الروم إلى الجنوب و كان معهم بعض أفراد القبائل العربية من اياد وتغلب و النمر، اذ تجمعوا في تكريت استعداداً لمواجهة المسلمين، وبعد و صول القوات الاسلامية إلى تكريت فرضت الحصار على جيش الروم واشتبكوا معهم في معارك عدة انتهت باندحار الروم سنة (١٦هـ / ٦٣٧ م)، الأمر الذي مهد لفتح الموصل نظراً لقربها من تكريت فضلاً عن انحياز وتعاون هذه القبائل العربية مع الفاتحين، وقبل الحديث عن سكان الموصل من العرب و تدفق القبائل العربية إليها، لابد من الحديث عن عوامل ذلك التدفق، ومن أهم العوامل، الوجود العربي السابق في الجزيرة الفراتية و الموصل الذي شجع قدوم موجات جديدة من القبائل، فقد ذكر الهمذاني (ت ٣٦٥ هـ/٩٧٥م)، أن قريشاً في الجاهلية كانت تسأل عن خصب بعربايا و تقصد بذلك سؤالها عن الموصل لقدرها عندهم، وهذا يدل على الوجود العربي في المدينة ذات تأثير قبل مجيء الاسلام، اما العامل الثاني في تدفق القبائل فهو الضعف النسبي للقوتين الرئيستين في المنطقة وهي القوة الفارسية والبيزنطية، فقد أصبح للعرب وجود في المنطقة، وبالنظر إلى ان أبناء القبائل العربية كانوا مادة جيش الفتح، وأن كثيراً من هذه القبائل جاءت مع جيوش التحرير كمقاتلين، مثل قبيلة الأزد، فضلاً عن ذلك، فإن بعض القبائل التي تواجدت في الموصل كان محور أصولها مابين مكة والمدينة، فقد سكنها بعض القرشيين والدليل على ذلك ظهور بعض العلماء الموصليون الذين يرجعون في نسبهم إلى قبيلة قريش، وكذلك العمريون وهي عشيرة ترجع بنسبها إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بن نفيل بن عبد العزي ووصولا إلى عدي بن كعب وموطنها الأصلي الحجاز جاءوا إلى الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكذلك قبيلة الفهريين التي ترجع في نسبها إلى فهر بن مالك، وموطنها الأصلي اليمن جاءت إلى الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)،إذ نلاحظ ان الصحابي عياض بن غنم الفهري (ت٢٠/٦٤٠م)

، كان قائد جيش الفتح العربي الاسلامي للموصل، ومن القبائل العربية التي استقر بعض أبنائها في مدينة الموصل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب قبيلة ثقيف وترجع في نسبها إلى قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عدنان و موطنها الأصلي الحجاز و قد سكنوا الموصل بعد الفتح العربي الاسلامي في حي خاص بهم عرف بـــ (حي ثقيف)، وكذلك قبيلة همذان و تعود في نسبها إلى مالك بن زيد بن كهلان، وموطنها الأصلي الجزيرة، جاءت إلى الموصل بعد أن تركت الكوفة ((اذ قدموا من الكوفة ومنازلهم ببافخارى)) وقد سكنت خارج الموصل، ثم انتقلوا إليها لما كثر عمرانها، و في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) استمر تدفق القبائل العربية الاسلامية إلى الموصل واستقروا فيها و منها قبيلة الازد التي ترجع في نسبها إلى ازد بن الغوث بن بنت بن مالك بن قضاعة بن قحطان، ويؤكد ابن الأثير أنها قبيلة واحدة وليست كما وَهِمَ بعض النسابة من أنهم عدة قبائل كانت قد سمتهم العرب بهذا الاسم، لكن يبدو أن الذين وفدوا إلى الموصل هم بعض من هذه القبيلة التي لها فرعان كبيران هما ازد بن عمران بن عمرو وازد بن حجر، ويبدو أيضاً أن الذين وفدوا إلى الموصل هم من ازد بن حجر،لأن أزد بن عمران بن عمرو ومنهم المهلب بن أبي صفرة كانوا قد استقروا في البصرة و بعض مدن بلاد ما وراء النهر، في حين أن قبيلة الأزد عموما كان موطنها الأصلي اليمن وجاء قسم منهم إلى الموصل قبل الاسلام بعد أن كان للقبيلة مملكة في الشام تتبع صاحب الروم، أما في الفتح الاسلامي و بعده فإن بعض بطون الازد جاءوا للمدينة إذ نقل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قسماً منهم إلى الموصل وفق ما ذكر ابن الأثير إذ ورد عنده أن الخليفة جند الموصل ((واسكنها أربعة ألاف من الازد وطيء وكنده وعبد القيس وأمر عليهم عرفجة بن هرثمة فقطع بهم من فارس إلى الموصل)).

ويبدو أن الأزد جزء من هذا العدد وأن عددهم قد يتجاوز ألف مقاتل استقروا فيما بعد في الموصل، وتضم قبيلة الأزد بطون عدة، كان لبعضها في الموصل علماء نسبوا إليها، ويبدو أن هذه البطون كانت تسكن بالقرب من المساجد أو الجوامع أو بالقرب من

محلات الموصل،وكذلك قبيلة بني شيبان التي ترجع في نسبها إلى شيبان بن ذهل بن عكابة وصولاً إلى نزار بن معد بن عدنان، وهي قبيلة كبيرة انتشرت في صدر الاسلام في جهات الموصل و تحديداً في شرقي دجلة، ويلاحظ على بني شيبان من خلال تواجدهم في الموصل أنهم كانوا يحملون صفتين في تاريخ المدينة خلال هذه المدة،الصفة الأولى أنهم كانوا عامل استقرار عند مجيئهم أبان الخلافة الراشدة إلى الموصل وأنهم ساهموا بالاشتراك مع القبائل الأخرى في تثبيت سلطة الإسلام وأركان الخلافة في المدينة وفي باقي أنحاء الجزيرة الفراتية، أما الصفة الثانية فإن قبيلة بني شيبان نفسها أصبحت عامل قلق وتوتر للمدينة لاسيما أن أكثر أئمة الخوارج منهمٰومن القبائل الأخرى التي سكنت الموصل قبيلة طي التي ترجع في نسبها إلى بني طي بن ادد بن زيد و صولا إلى قحطان، وموطنها الأصلي اليمن، وجاءوا إلى الموصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، فقد ذكر ابن الأثير أنهم كانوا جزءاً من الأربعة ألاف مقاتل الذين أسكنهم الخليفة عثمان في الموصل، ومن القبائل العربية التي استقرت في الموصل في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، قبيلة عبد القيس وهم بطن من العدنانية جاءوا من البحرين و استقروا بالموصل، ثم ازدادت هجرة القبائل إلى المدينة وأطرافها و تعاظمت منذ خلافة الخليفة عثمان، فجاءت موجة جديدة من الازد وطيء وعبد القيس وكنده وغيرها على نحو أصبحت معه الموصل ذات أغلبية عربية،أما توافد القبائل إلى الموصل في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فاستمر وبخاصة من الكوفة والبصرة إذ انتقل قسم من أهل هاتين المدينتين إلى الموصل إذ ذكر الطبري بأن: ((أهل الجزيرة و الموصل يومئذ ناقلة رميتا بكل من ترك هجرته من أهل البلدين))،يلاحظ مما تقدم أن الخلفاء الراشدون قد اتفقوا في سياستهم على استقدام القبائل العربية إلى منطقة الموصل والجزيرة الفراتية، وذلك لحاجة الدولة العربية الاسلامية لاستقرار هذه المنطقة، لاسيما وأنها منطقة ثغور ومواجهة للدولة البيزنطية، وبالتالي فإن تواجد القبائل العربية ضرورة لا غنى عنها.

إبن بَازِ المَوصِلِيُ مُحَدِثاً
(ت:٦٢٢هـ/١٢٢٥م)

د.محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

لقد امتلكت مدينة الموصل عبر تاريخها العربي الإسلامي إرثاً ثقافياً كبيرا في مختلف المعارف والآداب والعلوم والفنون فاقت به وتقدمت على العديد من المدن ، ووصلت إلى أبهى عصورها ما بين القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، إذ شهدت المدينة اهتماماً بالتعليم الديني وخصوصا ما يتعلق بعلوم القران والتفسير والحديث والفقه على اختلاف مذاهبه ، وما يهمنا في هذا المقال هو ما يتعلق بعلم الحديث في مدينة الموصل التي فاقت نظيراتها من المدن العربية الإسلامية في هذا المجال إذ كان لها شأواً كبيراً في دراسة وتدريس علم الحديث قولاً وعملاً ، وقد أنجبت مدينة الموصل علماءً أفذاذا ارسوا قواعد هذا العلم الشريف فنجد في طليعتهم العالم الجليل المعافى بن عمران (ت:١٨٤هـ/٨٠٠م) ،وكذلك المحدث عدي بن حرب الطائي (ت:٢٦٥هـ/٨٦٩م) وصولاً إلى العالم الذائع الصيت مجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) والحقيقة أن هذه النماذج تدرج هنا على سبيل المثال لا

الحصر وان ما امتلكته المدينة من محدثين هو عدد كبير سواءً أكان من الموصل أو من خارجها.

إن هذا المقال يسلط الضوء على عالم مغمور ولد وعاش في مدينة الموصل ذلكم هو أبو عبدالله الحسين بن عمر بن نصر بن باز الموصلي ولم يسلط عليه الضوء كثيراً في كتب التراجم والطبقات ربما لكونه لم يترك لنا مؤلفات ومن المرجح انه لم يكن ممن يطلبون الجاه والاتصال بالملوك والحكام ، عرف عند من ترجم له بابن باز المحدث الموصلي ، ولد في مدينة الموصل سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) ، وسمع الحديث والعلوم الشرعية بها من والده، عرف عنه بأنه كان متقناً صادقاً في الرواية ، مفيداً لمن حوله من أقرانه ، طيب العشرة خلوقاً حافظاً لكتاب الله ، وقام برحلات علمية إلى بغداد بين سنتي (٥٧١-٦٠١ه/١١٧٥-١٢٠٤م) لأخذ الحديث عن شيوخها الكبار أمثال لاحق بن كاره وشهدة الكاتبة وغيرهم الكثير ثم عاد إلى الموصل ومكث بها مدة ثم اتجه إلى العمل بالتجارة فسافر إلى بلاد الشام ثم إلى مصر ولم تذكر المصادر طبيعة المواد التي تاجر بها ابن باز الموصلي، وبعد عودته من مصر الى بلدته (الموصل) درّس الحديث ولم يثنه طلب العلم عن القيام برحلة علمية أخرى ولكن هذه المرة إلى اربل ، ولا نعلم بالتحديد الدافع الذي جعله يزور اربل إلا لدراسته للحديث على يد احد الشيوخ ممن لم تسمهم المصادر ، وبالعودة إلى فهرس مخطوطات كوبريلي في تركيا نجدنا أمام نسخة خطية من كتاب (التاريخ الكبير) للإمام البخاري كتبها ابن باز لنفسه وربما انه جمع إلى جانب علم الحديث في تدوينه لكتاب جليل مما تقدم ذكره والذي تناول فيه الإمام البخاري الكلام عن شيوخه الذين اخذ عنهم الحديث ،العمل بنسخ الكتب سيما وان ابن باز الموصلي لم يترك لنا مؤلفات كتبها بنفسه فهو كما يقول الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) عالم حافظ محدث سفار يعمل بالتجارة ، والحقيقة أن ما ميز ابن باز هو جمعه لثلاثة أغراض الحديث والرحلة والتجارة ، فالقيمة المستقاة من نسخه لكتاب (التاريخ الكبير) للإمام البخاري تضفي عليه صفة أخرى وهو كونه خطاطاً .

وعند عودته للموصل قادما من اربل تصدر المشيخة في دار الحديث المظفرية بالموصل وهو رابع عالم من حيث التسلسل الزمني الذي تصدر لإقراء الحديث وتدريسه من بين أربعة علماء ذكرهم د.عبد الجبار حامد احمد في رسالته الموسومة (الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة(٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١١٦٢م) ، وقد درس على يد ابن باز الموصلي عدد لا بأس به من العلماء في الموصل واربل وبغداد وحلب ومصر ، أمثال الحافظ عبدالله بن محمد بن محمود النجار و أبو البركات ابن المستوفي والحافظ محمد بن سعيد بن الدبيثي ، وأبو الفضل عباس بن بزوان الاربلي ، والضياء المقدسي وشهاب الدين احمد بن محمد الابرقوهي و كمال الدين عمر بن احمد بن العديم وأخيرا الزكي المنذري وحصل منه على أجازة علمية في الحديث كتبها إليه ابن باز من الموصل سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣) ، توفي ابن باز الموصلي بالموصل سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) تاركا وراءه جلة من العلماء اغتنوا بما أخذوه عن ابن باز من سماعات ومرويات وإجازات بينت ما لهذا العالم الجليل -رغم انعدام تأليفه- من باع طويل في مجال الحديث من دراسة وتدريس وصولا لمشيخة دار الحديث بالموصل .

الانترنت
وتدريسيو جامعة الموصل

م. مرح مؤيد حسن
مركز دراسات الموصل

اعتاد الناس منذ آلاف السنين على نقل المعلومات فيما بينهم عبر الكلمات والأحاديث المباشرة، ومنذ نحو قرن تقريبا لعبت الكتب والمطبوعات دورا مهما في نقل هذه المعلومات وانتشارها لتتطور هذه الحالة بصورة مذهلة بفضل التقدم الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات وفي مقدمتها شبكة الانترنت الواسعة التي شاع استخدامها من قبل الجميع مما جعل المعلومة في متناولهم متى أرادوا وأينما كانوا ليستثمروا الانفجار المعرفي الهائل في شتى مجالات الحياة المعاصرة.

وفي العراق يعد استخدام الانترنت وتقاناته حديثا نسبيا وهناك اختلافات واضحة بين المستخدمين في قدراتهم ومهاراتهم سواء أكانوا صغارا أم كباراً أساتذة أم طلبة أم غير ذلك، وأساتذة الجامعات من أكثر الفئات استخداما للانترنت وبخاصة في المجال العلمي والمعرفي إذ ينمي بالتأكيد ثقافتهم العلمية .

إن انجاز البحوث العلمية مثلا يتطلب من التدريسي معرفة ما تم انجازه من الباحثين الآخرين في التخصص الذي يجري بحثه ليس على صعيد القطر حسب بل العالم اجمع للاستفادة من نتائج هذه البحوث لذا تصبح مسألة تزويد الباحثين بهذه المعلومات

بأسرع وقت ممكن في غاية الأهمية، ومما يوفره الانترنت في مجال البحث العلمي محركات البحث وأشهرها محرك البحث google وهو عبارة عن برامج على شبكة الانترنت تعمل بمثابة دليل يعطي للباحث الإجابة السريعة على العنوان الذي يبحث عنه من خلال كتابة كلمة أو عدة كلمات مفتاحيه بعدها يمكن فتح الملفات التي تخص العنوان المراد البحث فيه، وفي إطار تخصيص الخدمات أطلقت الشركة محرك بحث جديد يشمل فقط مقالات علمية وأبحاث على شبكة الانترنت، وكانت شركة كوكل قد أطلقت في عام ٢٠٠٤ برنامجا يتيح لدور النشر تخزين الكتب الصادرة عنها وأضافتها إلى فهرس محرك البحث وإتاحة المجال أمام المستخدمين للاطلاع على مضمون كتاب معين.

ومما يقدمه الانترنت أيضا في مجال البحث العلمي الفهرس الآلي إذ إن المكتبات توفر الفهارس العامة الآلية لمحتوياتها على شبكة الانترنت مما يسهل للطالب وأعضاء هيئة التدريس البحث فيها دون ترك مكاتبهم بل إن تلك الفهارس وعلى المستويات الوطنية والعالمية قد جعلت بالإمكان البحث من خلال مكتبة ما في دولة من الدول لمعرفة المصادر الموجودة في مكتبة موجودة في دولة أخرى، ثم تطورت استخدامات الانترنت من مجرد التعريف بالبيانات الببلوغرافية عن الكتب والمقالات للكشف عن مقتنيات المكتبة إلى توفير النصوص الكاملة للمقالات والتقارير وبعض الكتب والمراجع لذلك أصبح من السهل الحصول على مقالة أو بحث من خلال الانترنت.

ويمكن للباحث الذي يقوم بإعداد بحث أن يستعين بالانترنت في الجانب الميداني للبحث وخاصة في مجال المقابلات وإيجاد العينة وملئ الاستبانة إذ يمكن الحصول على البيانات من المبحوثين من خلال المقابلة التي تجري بين الباحث والمبحوث عبر الماسنجر أو غرف الدردشة سواء بطريقة المقابلة الفردية آو الجماعية بالصوت أو بالصوت والصورة أو إرسال استمارات الاستبانة بواسطة البريد الالكتروني .

من جهة أخرى يعد الانترنت مصدراً هاماً من مصادر التعليم في الجامعات على مستوى العالم وذلك نتيجة للإمكانات الكبيرة التي أتاحتها الشبكة للوصول إلى المعلومات

مما يشجع الطلبة على البحث عن معلومات عبر الشبكة وعدم الاعتماد كليا على منهج محدد خلال كتاب منهجي وهذا يعطي للطالب فرصة التحديث ويثير فيه الدافعية، كما تطرح الجامعات مناهجها التعليمية على شبكة الانترنت بحيث يمكن للطلبة الاستفادة منها أوقات فراغهم ومن أماكنهم ويطلق على هذا النوع من التعليم بالتعليم عن بعد ومثاله الجامعات الافتراضية إذ يوجد العديد من الجامعات الافتراضية العالمية والتي تتيح طرقا تقنية وعملية في التعليم الالكتروني.

بعد هذا العرض عن إسهامات الانترنت في تنمية الجامعة وتطويرها في مجالي البحث العلمي والتعليم نأتي إلى واقع الأستاذ الجامعي في جامعة الموصل من حيث اعتماده على الانترنت الذي من المفترض أن يكون معينا له في عملة الأكاديمي فنجد إن هذا الإسهام يظهر بشكل واضح من خلال اعتماد التدريسي على الخدمات التي يوفرها الانترنت في إيصال المعلومات العلمية الجاهزة والحديثة إلى المتلقي كخدمة التصفح والتحميل، بينما يظهر إسهام الانترنت بشكل اقل في مجال قيام التدريسي بنشر علمه عبر الدوريات والمنتديات والمواقع وكذلك في مجال المشاركة الفاعلة مع متخصصين في نفس المجال العلمي عن طريق المشاركة في ندوات أو مؤتمرات عن طريق البريد الالكتروني أو تبادل المعلومات العلمية مع متخصصين عن طريق الانترنت أيضا، أي إن دور التدريسي مع الانترنت كثير الأخذ منه قليل العطاء له.هذا مع العلم إن معظم أساتذة جامعة الموصل يتوفر لديها خطوط انترنت سواء التي وفرتها الجامعة من خلال قاعات الانترنت المنتشرة في الكليات والمراكز البحثية أو بشكل شخصي في المنزل أو على الهاتف النقال.وان أكثر من نصف عددهم وحسب دراسة علمية لديها معرفة جزئية وليست كلية بجميع خدمات الانترنت ومهارات استغلال تلك الخدمات.

إنّ استخدام الانترنت عند تدريسيي الجامعة هو استخدام علمي بالدرجة الأولى وفي مجالي التعليم والبحث العلمي كما لهم استخدامات أخرى غير علمية للتسلية مثلا ولكن بدرجة اقل.

وعلى الرغم من ذلك فأنهم يفضلون الانترنت والمكتبة معا في الحصول على المعلومة التي تنمي معرفتهم وثقافتهم العلمية.

ومن أهم ايجابيات الانترنت في تنمية الثقافة العلمية للتدريسي هو زيادة اطلاعهم على البحوث المنجزة في مجال التخصص واغناء مكتبتهم الشخصية بالبحوث والكتب والمعلومات المسحوبة من الانترنت.ومن ابرز سلبيات الانترنت للتدريسي هو ضياع الوقت في البحث عن معلومة مكررة نصا عند أكثر من كاتب وفي أكثر من موقع.

ولكي تتمكن الجامعة من تحقيق اكبر قدر من الاستفادة من الانترنت وخدماته نرى ضرورة قيام جامعة الموصل بتوفير أجهزة حاسوب وخطوط انترنت داخل غرف التدريسيين مع تحسين كفاءة الخط المستخدم إذ يعاني من بعض الانقطاع وبطء الخط في بعض الأحيان وبهذا يخلق الرغبة للتدريسي في استغلال الانترنت لتنمية ثقافته العلمية سواء في مجال البحث العلمي أم في مجال التعليم الالكتروني مع طلبته.

كما ينبغي تطوير عمل الدورات التدريبية للتعلم على الانترنت وإطالة مدتها لكي يخرج خريج الدورة التدريبية بقدرة فعلية على التعامل مع الانترنت وتخصيص وحدات تدريبية خاصة لغرض تدريب الأساتذة على تنمية مهاراتهم في كيفية استخدام الانترنت لأغراض البحث العلمي ووحدات تدريبية أخرى لتنمية مهاراتهم على استخدام الانترنت لأغراض التعليم الالكتروني وبهذا نحقق تنمية علمية للتدريسي، مع ضرورة الاهتمام بدراسة الانترنت في مادة الحاسوب التي تقدم إلى طلبة المراحل الأولية حتى يتمكن الطالب من التعامل بحرية مع الانترنت وبهذا يسهل للطالب والأستاذ معا إمكانية استغلال الانترنت في مجال التعليم الالكتروني وبهذا نحقق تنمية تعليمية ونتجاوز التعليم التقليدي.و تحفيز الأساتذة المستمر على الاتجاه إلى التعليم الالكتروني ولو بصورة مساعدة للأسلوب التقليدي و حث التدريسيين إلى المشاركة بنشر بحوثهم ونتاجهم العلمي عبر الانترنت حتى يكونوا مساهمين في إنتاج المعرفة وليس مستهلكين لها فقط.

من رواد حركة الترجمة الموصلية
د. حسيب حديد

عمر عبد الغفور القطان

كانت الموصل ولا تزال معيناً دائماً للإبداع في كافة الميادين الثقافية والعلمية والفكرية وكانت تقدم باستمرار علماء وأدباء ومفكرين قدموا الكثير للحركة العلمية والأدبية العربية وكانت حركة الترجمة في الموصل إحدى المصادر التي قدمت ثقافات الأمم المختلفة على طبق من ذهب إلى المثقف والقارئ العربي وظهر منها شخصيات نعتز بما قدموه ويقدموه إلى الثقافة العربية والإنسانية جمعاء ومن بينهم الأستاذ الدكتور حسيب حديد فمن هو؟ انه حسيب اليأس مجيد وحيد حديد ولد في الموصل عام ١٩٥٠م وأكمل دراسته فيها اهتم بدراسة اللغات فهو يتقن العربية. الفرنسية، الانكليزية، وقليلاً من الروسية. عمل في التعليم في جامعة الموصل أستاذاً مساعداً في قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب،

الاختصاص العام : الأدب المقارن الاختصاص الدقيق : دراسات انكليزية باللغة الفرنسية.

والدكتور حاصل على العديد من الشهادات ومنها بكالوريوس لغات أوربية لغة انكليزية الآداب الموصل العراق ١٩٧١-١٩٧٢م.دبلوم عالي مهني التربية وطرق التدريس التربية بغداد العراق ١٩٧٣م.ميتريز أدب مقارن انكليزي-أمريكي الآداب واللغات بواتييه فرنسا ١٩٨٠م.دبلوم الدراسات المعمقة أدب مقارن انكليزي فرنسي الآداب تور فرنسا

١٩٨١م.دكتوراه حلقة ثالثة أدب مقارن دراسات انكليزية باللغة الفرنسية الآداب واللغات بواتييه فرنسا ١٩٨٥م.

كما شارك في العديد من الدورات ومنها دورة مكثفة باللغة الانكليزية وآدابها في جامعة لندن ١٩٧٥م. دورة باللغة الفرنسية وآدابها في جامعة بيزانسون فرنسا١٩٨٦م.دورة باللغة الفرنسية وآدابها في جامعة كرينوبل / فرنسا عام ١٩٨٨م. دورة باللغة الفرنسية وآدابها في جامعة بيزانسون / فرنسا عام ١٩٩٨م.دورة في الحرم الفرانكفوني في جامعة حلب (الجمهورية العربية السورية) ١١١\٥\٢٠٠٩م.دورة تدريبية في CAVILAM خلال شهر تموز ٢٠٠٩م في مدينة فيشي- فرنسا Vichy-France. دورة تدريبية في الحرم الفرانكوفوني(المركز الرقمي للفرانكوفونية) في جامعة حلب اذار ٢٠١١م .

شغل الدكتور مناصبا كثيرة منها معاون عميد كلية الآداب للفترة من ١٩٨٧-١٩٨٨م.و مقرر قسم اللغة الفرنسية لأكثر من عشر سنوات.و رئيس قسم اللغة الفرنسية من ٢٠٠٣/٦/١م لغاية ٢٠٠٥/٧/١م.و رئيس ثم عضو في لجنة الدراسات العليا في قسم اللغة الفرنسية – جامعة الموصل.و عضو اللجنة العلمية في قسم اللغة الفرنسية\جامعة الموصل.و عضو لجنة اختبار صلاحية التدريس للتخصصات الإنسانية/جامعة الموصل سابقاً.و عضو لجنة اختبار صلاحية التدريس للتخصصات الإنسانية/جامعة الموصل سابقاً.و عضو لجنة صلاحية التدريس في كلية الحدباء الجامعة سابقاً.و عضو لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب/جامعة الموصل سابقاً.وعضو الهيئة الاستشارية في مجلة المأمون–مجلة فصلية للدراسات تصدر عن دار المأمون للترجمة والنشر–وزارة الثقافة–العراق..و رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم اللغة الفرنسية.و عضو لجنة تقييم توصيات المؤتمرات والندوات.و عضو وحدة الدراسات الاستشراقية .

كان عضو في العديد من الجمعيات نذكر منها

الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب\جمعية المترجمين العراقيين\الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية-جامعة الدول العربية.

كما أن الدكتور حسيب حديد مترجم محلّف وخبير قضائي مخوّل في الترجمة باللغتين الفرنسية والانكليزية مجاز من مجلس القضاء الأعلى ومعتمد لدى رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية.

للدكتور الكثير من المؤلفات والكتب المترجمة والعديد من البحوث المنشورة في المجلات المتخصصة والمقالات في المجلات والصحف المحلية .

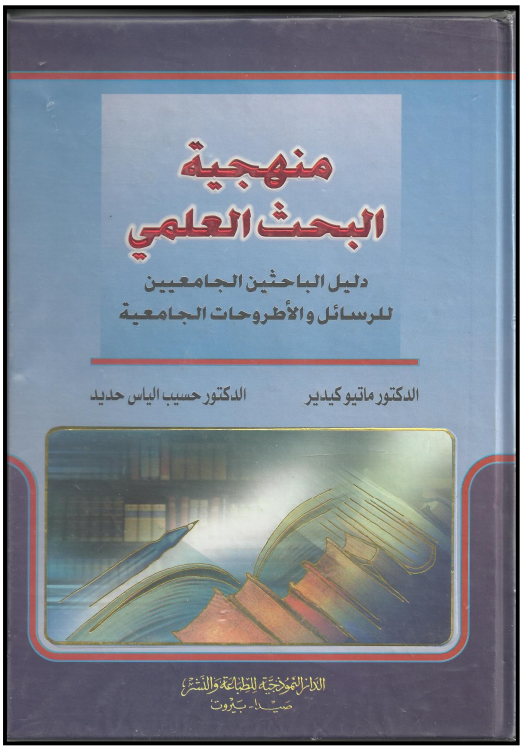

<u>الكتب المؤلفة</u>

- كتاب منهجي لطلبة الصف الثالث في موضوع الترجمة بعنوان مبادئ الترجمة من الفرنسية إلى العربية وبالعكس (٢٥٠ صفحة) (١٩٨٨م) مشترك.
- كتاب منهجية البحث العلمي (٢٠٠٧م) ١٥٨ص. مشترك مع البروفسور الدكتور ماتيو كيدير / أستاذ في جامعة ليون الثانية / فرنسا ومدير مركز الأبحاث اللغوية في باريس. نشر من قبل دار ابن الأثير للطباعة والنشر/ جامعة الموصل.منهجية البحث العلمي – العصرية – لبنان – .
- كتاب مبادئ الترجمة التعليمية لطلبة قسم اللغة الفرنسية (٣٥٦ صفحة)– دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ٢٠١٢م .

- كتاب لورنس العرب بين الحقيقة والخيال (٢٠٠ صفحة)- دار الكتب العلمية – بيروت لبنان -٢٠١٢م .
- كتاب مدخل إلى الترجمة – كتاب منهجي لطلبة الصف الثالث – قيد الانجاز – مشترك.
- كتاب الترجمة المعاصرة كتاب منهجي لطلبة الصف الرابع – قيد الانجاز – مشترك.

<u>الكتب المترجمة</u>

- كتاب الإعلان والترجمة – ٣٢٠ صفحة – دار المأمون – بغداد – ٢٠١١م.
- كتاب الترجمة الفورية في المؤتمرات (٢٩٩ صفحة)- دار المأمون – بغداد – ٢٠١١م.
- كتاب قواعد اللغة الاكدية للكاتب دانييل بودي باللغة الفرنسية قيد الترجمة بالاشتراك مع الأستاذ خالد سالم إسماعيل/ أستاذ اللغة المسمارية في جامعة الموصل(حزيران- ٢٠٠٩م).
- كتاب الترجمة المعاصرة بحوث وتطبيقات بيت الحكمة -بغداد- جمهورية العراق- ٢٠١٠ (١٧٩ صفحة).
- كتاب نصوص غير منشورة من مملكة لارسا في العصر البابلي القديم من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية لحساب مؤسسة نابو للطباعة -لندن/ المملكة المتحدة- ٢٠١٠ م(Unpublished Texts from Larsa in the Old Babylonian Period, for NABU PUBLICATION LONDON,٢٠١٠.
- كتاب مبادئ الترجمة التعليمية ".(٣٥٠ صفحة) دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ٢٠١٢م.
- كتاب أصول الترجمة دراسات في فن الترجمة بأنواعها كافة (٣٢٠ صفحة)". دار الكتب العلمية – بيروت لبنان -٢٠١٢م.

- كتاب دراسات في حضارة وادي الرافدين "(٣٢٨ صفحة). دار الكتب العلمية – بيروت لبنان –٢٠١٢م.
- كتاب دراسات في النقد الأدبي– "(٣٦٠ صفحة). دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ٢٠١٢م.
- كتاب الترجمة الصحفية–(٢٨٠ صفحة) دار الكتب العلمية – بيروت لبنان –٢٠١٢م.
- كتاب الترجمة الإعلانية– (٣٤٥صفحة)دار الكتب العلمية – بيروت لبنان –٢٠١٢م.
- كتاب الملكية الفكرية في عالم اليوم(١٥٨صفحة)– دار الكتب العلمية – بيروت لبنان –٢٠١٢م.
- كتاب دراسات في الترجمة القانونية (٢٥١صفحة)– بيت الحكمة – بغداد– ٢٠١٢م.–
- كتاب دراسات في ترجمة الخطاب السياسي(٢٨٦ صفحة) – بيت الحكمة – بغداد – ٢٠١٢م.
- كتاب الترجمة الدبلوماسية –(٢٩٦ صفحة) بيت الحكمة – تاريخ النشر – ٢٠١٣ م

نشر العديد من البحوث في المجلات العلمية المحكمة كمجلة آداب الرافدين الصادرة عن كلية الآداب جامعة الموصل، ونشر في مجلة المأمون الصادرة عن وزارة الثقافة العراقية بحوث مهمة عن الترجمة الأدبية والترجمة القانونية والترجمة من الأدب العالمي و الترجمة الإعلانية والترجمة التأويلية والترجمة الإلية وترجمة الخطاب السياسي و الترجمة الصحفية، كما كتب مقالات في المجلات والجرائد الموصلية مثل مجلة الجامعة الصادرة عن جامعة الموصل ١٩٧٥م و جريدة الجامعة ١٩٨٩م. وجريدة الحدباء. ومجلة اضاءات موصلية (عدد خاص)٢٠٠٦م، ومجلة موصليات ٢٠٠٦م الصادرتين عن مركز دراسات الموصل في جامعة الموصل. ومجلة مناهل جامعية الصادرة عن جامعة الموصل ومجلة التربية الصادرة عن المديرية العامة للتربية/ نينوى. في الختام أقول بان هذا العلم الموصلي مستمر في العطاء خدمة لمدينته الموصل ولبلده العراق .

حوار
مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي

حاوره
ا.م.د. أحمد قتيبه يونس

أعرفه منذ عشرة سنوات، كان يفاجئني دائما في تعامله مع المعلومة التاريخية، يبحث عنها بدقة، يتوخى صحتها ومصداقيتها، كان يفاجئني بأسلوب حواره مع الباحثين

في الحلقات النقاشية، يثير جدلاً بحثياً بغية الوصل مع الباحث إلى الحقيقة العلمية الأكاديمية، كنت أنفرد به مرات وأحاوره في شتى مجالات الحياة، أسلوب العيش وحسن التعامل مع الآخرين، كان يمتص غضبي حينما أكون منزعجاً من قضية ما، كان يناقشني فيها ويعرض عَلَيَ البدائل. هو مديري في مركز دراسات الموصل، ولكنه صديقي وموضع سري في بعض الأحيان، كنت أشتكي عنده عن رفضي لهذا الواقع،

كنت أشتكي عنده عن اغترابي، وشعوري بلا جدوى وإحساسي بفوضى العالم. كان شديد الحرص على مشاعري يداهمني بتساؤلات تعيدني إلى الواقع.

الدكتور ذنون الطائي، أثارت شخصيته الفضول لدي، فحاولت أن أتقرب من تركيبته النفسية والاجتماعية، ولعلي الآن أجد فرصة في التعرف عليه أكثر من خلال هذه التساؤلات:

- صف نفسك وأنت ١- أب ٢- طالب علم ٣- مسؤول

* نعمة من نعم الباري عز وجل أن يكون الإنسان أباً، والمرء حينما يغدو أباً، يعني أدمة زخم الحياة، وشعور الأبوة لدي ربما لا يوصفُ بكلمات، فأجمل شيء في الكون التواصل بيني وبين أبنائي. يقول احمد أمين (وهل نحن إلا صور جديدة لآبائنا، يعيشون فينا ويحلون جسومنا ونفوسنا).

* ما زلت طالباً للعلم حتى اللحظة، يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) اطلب العلم من المهد إلى اللحد، وأنا أكمل يومي أتعلم فيه دروس العلم أو الحياة، ولابد من القراءة اليومية (إنما العلم بالتعلم) والتعلم لا يصح للمتخصص بإحدى جوانب العلم إلا بالقراءة والتتبع، والقراءات -عندي- لا تقتصر على التخصص بل تتعداه لموضوعات متعددة وبخاصة الأدبية منها، وأجمل قراءاتي في التاريخ، هي التي تتعلق بالمذكرات الشخصية، فهي خلاصة حياة كاتبها في عدد من الصفحات.

*المسؤولية أمانة في عنق حاملها، وهي تكليف لا تشريف، وتستلزم المزيد من الصبر والدراية، وتسيير شؤون الأعمال، وهي وجدت لأغراض تنظيمية، وخدمة للآخرين. وعليه فان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمر أن يولى لأكثر من اثنين أمير. وذلك لأغراض القيادة والتنظيم. والمسؤولية أية مسؤولية كانت فهي محددة بإطار زمني محدد مهما طال. وعلى المتبوئ لمسؤولية ما، أن يترك أثرا طيباً مع معيته، قال الشاعر:

(إنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى)

هل تشعر بالاغتراب؟ ومتى؟

***موضوع الاغتراب، مسألة نسبية بالنسبةِ إلَي، ربما التفكير باستمرار به، يرسخ في الذهن والوجدان ويترك آثاراً نفسية، لماذا الاغتراب، أنا مندمج مع مجتمعي وبيئتي المستوطن فيها، لي صداقات وأحبة وزملاء وذكريات في قلب مدينتي (الموصل)، مدارسها، محلاتها، مساجدها، شوارعها، أسواقها، فمن الصعوبة القول إنني اشعر بالاغتراب. يقول الشاعر تقي الدين الهلالي:**

موصلي أنا ما حييت فان أمت فوصيتي للناس ان يتموصلوا

ويقول عنها الشاعر الموصلي السري الرفاء:

ارض يحن إليها من يفارقها ويحمد العيش فيها من يدانيها

عن ماذا تبحث في التاريخ؟ وماذا يعني لك التاريخ؟

*** التاريخ سجل حافلٌ بالأحداث المتداخلة سياسية واقتصادية واجتماعية، يقول أحدهم: (ومن وعى التاريخ في صدره أضاف أعماراً إلى عمره). التاريخ قراءة وتمعن في حياة الشعوب للبحث عن الحقيقة، حقيقة الأحداث أسبابها مؤثراتها شخوصها، العوامل المباشرة وغير المباشرة لها. التفسير، الاستنتاج، التأويل، ربط الجزئيات بالكليات وإعادة تشكيل الأحداث كما وقعت ثم قراءتها. إنني أبحث عن حقيقة الأحداث والعمل على أرخنتها كون (الحقيقة بنت البحث) فإنني معنيٌ بكل ما هو بهي وعلامات التألق والعطاء الحضاري والفكري في صفحات تاريخنا الحديث والمعاصر وبخاصة التاريخ المحلي لمدينة الموصل، ضمن المنهج العلمي الأكاديمي في الكتابة التاريخية.**

هل وجدت نفسك في دراستك للتاريخ؟

*** نعم أجد ذاتي في القراءة والمتابعة والكتابة التاريخية، فلا يخلو يوم دون القراءة أو الكتابة أو القراءة على الأقل، فإنني أؤمن (بأن من يقرأ يكتب ومن لا يقرأ لا يكتب) والكتابة التاريخية عندي ليس تزجية للنفس، إنما هي غاية في الكشف عن الجوانب المهمة عن الشخصية الموصلية والأدوار التي ساهم بها أبناء مدينة الموصل، في إطار**

التاريخ الحديث والمعاصر، وعليه فان ابن خلدون يقول (علم التاريخ فن عزيز المذهب، شريف المهنة).

هل تأثرت ببعض الشخصيات التاريخية/ السياسية/ الثقافية.....الخ؟

***الشخصية الملهمة عندي هي شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وجرأة وشجاعة وعدل عمر ابن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) في التاريخ الإسلامي، ومن الشخصيات السياسية المعاصرة (مهاتير محمد) رئيس وزراء ماليزيا الذي قاد بلاده إلى التقدم والرقي وانتشالها من حظيظ الجهالة والفقر. وغدت اليوم من الدول التي يشار إليها بالبنان وفي تقدمها الصناعي والزراعي، فكان مخلصاً لوطنه وشعبه. ومن الشخصيات العلمية فان الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل يبهرني بانجازه العلمي وسعة افقه وعطاءه المتدفق في النواحي المعرفية المتعددة. فضلاً عن أسلوبه الأخاذ في الكتابة.**

متى يستحق الباحث في التاريخ أن يلقب بالمؤرخ؟

*** يمكن إطلاق تسمية مؤرخ على الباحث في التاريخ، على من قضى شطراً من حياته في القراءة والتتبع، وله إسهامات حقيقية أصيلة في أرخنة المزيد من الجوانب التاريخية، والكشف عن حقائق مضافة وجديدة في التاريخ، من خلال المؤلفات العلمية ووصوله لمرحلة الاستقراء العمودي والأفقي للأحداث التاريخية، ووفق المنهج العلمي الأكاديمي في البحث، المرتكز على الاستدلال والاستنتاج والتحليل المفضي إلى جلاء الحقائق التاريخية.**

هل أعاق عملك الإداري بحثك التاريخي؟

*** لم يعيقني عملي الإداري عن مواصلة البحث في التاريخ، وانجاز البحوث العلمية وإصدار المؤلفات التاريخية، فلدي ما يزيد عن (٤٥) بحثاً علمياً منشوراً في المجلات العلمية المحكمة و (١٠) كتب مؤلفة منها (٢) بالاشتراك. وأنا أسعى لمسك العصا من الوسط بين العمل الإداري في قيادة مركز دراسات الموصل، والانجاز العلمي في مجال التاريخ الحديث والمعاصر. وفي ذلك قال الشاعر:**

لا تكن سُكراً فتأكــلك النـــاس ولا حنـــظلاً يـــذاق فيـــرمى

إننا في امة جعلها الله وسطـــاً والخير كله في هذه الوسطية

وخير الأمور أوسطها.

من هو المدير الفعال من وجهة نظرك؟

* المدير الفعال في تقديري، منّ يتمكن من تحقيق برنامجه المعرفي وان يكون متجدداً، ومتواصلاً مع معيته ويسعى لخدمة الآخرين بكل السبل المتاحة، فهو وجد فـــي منـــصبه لتحقيق الخدمة ولتطوير الأداء ووفق إمكانياته وتوظيف خبراته، وان لا يكـــون موقـــع المسؤولية هدفه وليتذكر قول الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه):

رأيـــت الدنيـــا مختلفاً تدور فلا حـــزن يـــدوم ولا سرور

وقد بنت الملوك به قصـــور فـــلم تبق الملوك ولا القصور

ويقول الشيخ محمد عبده (الرجل الصغير يستعبده المنصب، والرجـــل الكبيـــر يستبعد المنصب)

وقال الشاعر:

وأسباب السيادة قيل عشر شمـــاء ثـــم تـــأدية الأمانة

كذا صبر وعلم ثم حلـــم وصدق والتواضع والصيانة

وعقل والعفاف فتلك عشر ورأس الأمر في الكل الديانة

هل حققت لك ثقافتك السعادة أم أنها زادتك هما فوق همك؟

* الثقافة تعين المرء على فهم الأمور ودقائق الحياة ومواجهة الصعوبات وإيجاد الحلول لها، أنني هنا سعيد بكل ما أنجزته في حياتي على الصعيد العلمي والاجتماعي والأسري وواجباتي تجاه ربي، الله سبحانه وتعالى. فالسعادة هي شكر النعم. كان أحـــد الـــسلف أقرع الرأس، أبرص البدن، أعمى العينين، مشلول اليدين والقدمين، وكان يقول: (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى كثيراً من خلقه، وفضلني تفضيلاً، فمر به رجل وقال له: فـــيم عافاك؟ أعمى وأبرص ومشلول وأقرع!، فقال له: ويحك يا رجل لقد جعل الله لي لـــساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وبدناً على البلاء صابراً). إن الهم هو جزء مـــن تركيـــب الإنـــسان،

وهناك الكثير من المأثور عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) تفرج الهم منها التحوقل مثلاً ٣٠٠ مرة يومياً فإنها تفرج الكرب والهم.

ما الذي تعنيه لك السعادة؟

* السعادة شعور إنساني ينتشي به الإنسان عند تحقيقه هدف، أو وصوله لغاية سعى لها بكل جد ونشاط، والسعادة صنوان مع الصدق والقناعة، يقول احمد أمين في مذكراته (الحياة لا تُلذ إلا بنسيانها)

ما الذي يعنيه لك الأمل؟

* ولابد من الأمل لمواصلة السير في الحياة ومواجهة الغد بكل ما يحمله من تناقضات، فالأمل هو الرجاء، في تحقيق ما يصبو إليه الإنسان على الصعد الإنسانية والاجتماعية وغيرها، قال الشاعر:

تأن على الأمور تنل مداها فإن البدر أوله هلال

ما الذي يعنيه لك الحب؟

* الحب، هناك مثل يقول (من أحب أجاد) ولكي نعمل ونبدع ونطور ونتقن عملنا، يتعين علينا حب الأشياء ومنّ حولنا، والحب غريزة مهمة في الحياة وشعور دافئ يتفيأ به الإنسان وهو نقيض الكره.

يقول الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه):

إن أحببت هوناً هوناً وإن كرهت هوناً هوناً

وقال الشاعر:

قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرونا

واجنحةً تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمين

وارى من الأهمية على المرء أن يتخلص من أحقاده ويعيش يومه بتفاؤل بالحب مع الآخرين، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من تساوى يوماه فقد غبن)

وقال الإمام الشافعي: بعضاً من الأبيات الشعرية يلخص فيها فلسفة إشاعة الحب بين الناس بقوله:

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى وحظك موفور وعرضك صينا
فلا ينطــق منــك اللسان بسوءة فكلك سوءات وللناس السن
وعينك إن أبدت إليك معايباً فصنها وقل يا عين للناس أعينُ
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ودافع ولكن بالتي هي أحسن

من هي الأنثى؟

* الأنثى هي المرأة، قال احدهم: ولدتني امرأة، وعلمتني امرأة وأحببت امرأة وتزوجت امرأة فكيف لا احترم النساء! وعليه فحينما نذكر المرأة أو الأنثى فهي نصف الكون إنها نصف القدح الممتلئ بيدها، حينما تهز طفلها فإنها تهز نصف الكون! ونصف المجتمع. إنها مبعث الحنان وقد أوصانا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بها خيراً فقال: (استوصوا بالنساء خيراً)

هل تعاني من الإحساس بفوضى العالم؟

* العالم دوماً في حالة فوضى وصخب، بفعل التطورات التقنية الهائلة والثورة التكنولوجية التي نحيا بين ظهرانيها، وتلاطم الاتجاهات الفكرية والتثاقف والتيارات المتقاطعة في طروحاتها، ويحضرني هنا قول تينسي وليامز، في مسرحية عربة اسمها الرغبة، إذ يقول: (خذوا حذركم وإلا استولى القرود على مقاليد الأمور في هذه الدنيا!). وهكذا يلخص بشكل ساخر تلك الفوضى التي تسود جنبات العالم. وقد قيل أيضا: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة.

هل انتابك شعور بلا جدوى؟

* الشعور بلا جدوى يتملكنا أحيانا مع كل الخروقات والتجاوزات التي نلحظها ونحيا بينها يوميا، وعدم احترام القوانين وغياب مفردات الوعي البيئي والاجتماعي، وعدم الاكتراث التي تصدر من هنا وهناك لفئات واسعة، في تعاملها اليومي مع الأشياء، مما يعوق فرص كبيرة نحو التقدم والرقي والبناء الحضاري لمجتمعنا ذي الحضارة السامقة.

ما معنى الموت؟ ولماذا نموت؟

*** الموت حق على كل إنسان، وعلى المرء أن يتأهب لتلك اللحظات والسفر الطويل، بالمزيد من العبادات وأعمال البر والخير، وان يكون الموت حاضراً أمامنا في كل آن (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).**

يقول الشاعر:

وان مت فالإنسان لا بد ميت

وان طالت الأيام و نفسح العمر

أنتِ ارضُ الوصل يا موصلنا

مظفر بشير

٢٠١٢/٧/٢٩

ايهـــا الاحبـــابُ يـــا مـــن كنـــتُم ... تمـــلأون الجـــوَّ فينـــا مرحـــا
كانـــت الايـــامُ فـــيكم روضـــةً ... والليـــالي للأمـــاني مـــسرحا
وطغـــى حـــبكمُ فـــي زهـــوه ... يطـــردُ الغـــمَّ ويُبقـــي الفرحـــا
ويعيـــدُ الانـــسَ فينـــا بعـــدما ... قـــد ظننـــا اننـــا لـــن نمرحـــا
مـــا صـــحا قلبـــيَ مـــن نـــشوته ... في هواكم إي وربـــي مـــا صـــحا
مُـــذ رآكـــم نـــسيَ النـــصحَ ومـــا ... كـــان يُـــسديه لـــه مـــن نـــصحا
آثـــر الليـــلَ واحلامـــاً بـــه ... ورأى الـــصبحَ بـــأن لا يُـــصبحا
طـــيفكم كـــان لقلبـــي انـــسه ... ما انتحى هـــذا ولا هـــذا انتحـــى
مـــا ســـلا يومـــاً ولا مـــلّ ولا ... نـــسيَ العهـــدَ ولاحرفـــاً محـــا
ظلـــت الايـــامُ فينـــا واحـــةً ... وغـــدا القلـــبُ بهـــا منـــشرحاً
لم نكـــن نعـــرفُ مـــا تخفـــي لنـــا ... هـــذه الايـــامُ حتـــى وضـــحا
فغـــدتْ واحتُنـــا حكـــم الكـــرى ... وغـــدا الغـــافي بهـــا مُتـــشحا
واخـــو بـــرقشَ قـــد اظهرنـــا ... لعـــدانا إذ بليـــلٍ منجـــا
فعَـــدا العـــادي علينـــا راجـــلاً ... ونجيـــلٍ لحمانـــا صُـــبّحا
وغـــدونا وحمانـــا بلقـــعٌ ... نـــشتكي الا مَنـــا والبُرحَـــا
انتِ ارضُ الوصـــل يـــا موصـــلنا ... ما دهاكِ إذ بكِ الوصـــلُ اممـــي؟
يا ليالي الوصل مَـــن هـــذا الـــذي ... زرع الهجـــرَ ووصـــلاً ذبحـــا؟
اطغـــى الجهـــلُ واعمانـــا الهـــوى ... وعفـــا الحـــواسُ لمـــا جمحـــا؟
ســـهرَ الحاســـدُ والـــدهرُ معـــاً ... يبـــذلان الجهـــدَ حتـــى نجحـــا
امنحونـــا ذكـــركم احبابنـــا ... قد هفا القلـــبُ لمـــن قـــد منجـــا
كالنـــدى ينـــضحُ زهـــراً ذابـــلاً ... فانتشى يشكرُ مـــن قـــد نـــضحا
(اذكرونـــا مـــصل ذكرانـــا لكـــم ... رُبّ ذكرى قربـــت مـــن نزحـــا)
(واذكرونا واصـــباً اذا غنـــى بكـــم ... شرب الـــدمعَ وعـــاف القـــدحا)

جوانب من أنشطة المركز العلمية

اولاً: برعاية أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل اقام مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٤٤) الموسومة (الموصل في المكيات السردية) على قاعة المنتدى العلمي الادبي في الجامعة وقد شارك فيها ١٣ باحثاً :

١- القاص انور عبد العزيز/ شهادة عن الموصل في المحكيات السردية

٢- أ.د. مؤيد اليوزبكي/ جدل الانسان والمكان في قصتي (الشجرة والعيون) و (جبل شامخ) لسالم العزاوي

٣- أ.د.محمد جواد حبيب البدراني و م. م. جمان فيصل الطائي/ انماط المكان في (سكان الهلاك) لثامر معيوف

٤- أ.م.د.عمار احمد عبد الباقي الصفار/ الحكاية الشعبية والمسرود.. بين التخليق الجماعي، والتوظيف، الفني، والمخيال الفردي. شهادة شخصية

٥- أ. م. د. احمد جار الله ياسين/ التوظيف القصصي للشخصية الواقعية

٦- أ.م.د. صالح محمد عبد الله العبيدي/ التحولات الوظيفية والدلالية لصنع الخطاب في رواية (يوم غابت الشمس) لغانم خليل

٧- أ.م. د. نبهان حسون السعدون/ المكان في قصص حكمت صالح انموذجاً

٨- أ. م. د. احمد قتيبة يونس/ المكان في قصة طائر الماء لانور عبد العزيز

٩- أ. م.د. فيصل القصيري/ العلامة السردية – تفاعل الشخصية والموقف والمكان- قراءة في قصة (نار الشتاء والصيف)

١٠- م.د. محمد عبد الموجود البدراني/ المسكوت عنه في (رائحة السينما) لنزار عبد الستار (ابونا انموذجاً)

١١- م.د. ريم محمد طيب حفوظي/ بلاغة المكان المحلي (الموصل فضاءاً سردياً) قراءة في قصص بيات مرعي

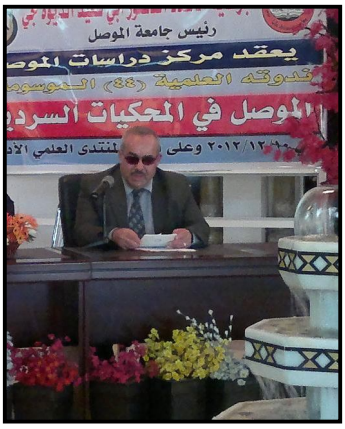

١٢- م.د. فارس عبد الله بدر الرحاوي/ رماد الامكنة وسلطة المحكي في الرواية الموصلية: رواية موسيقى سوداء للروائي نجمان ياسين- انموذجاً-

١٣- م. د. علي احمد محمد / ملامح المكان في المحكي الشعبي: قراءة لنماذج من الحكايات الشعبية الموصلية

ثانياً:. **الدوريات العلمية** :

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدر خلال المدة الماضية:

١. مجلة دراسات موصلية العدد (٣٨) تشرين الاول ٢٠١٢ وقد ضمت البحوث الاتية:

١.	أ. د. ذنون يونس الطائي	: الاستاذ الدكتور محمد علي داهش: المنهج والرؤية في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر
٢.	د. اكرم محمد يحيى	خطط خانات الموصل خلال العهد العثماني
٣.	أ. م.د. نبهان حسون السعدون	الرؤية المكانية في رواية السيف والكلمة لعماد الدين خليل – دراسة تحليلية –
٤.	م. د. هدى ياسين يوسف	المظاهر الحضارية في الموصل من خلال رحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)
٥.	م. د. تنهيد عادل فاضل البيرقدار	علاقة تشكيل هوية الأنا بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الموصل
٦.	م. عبد الرزاق صالح محمود	واقع السكن العمودي في مدينة الموصل – دراسة ميدانية –
٧.	م. هناء جاسم محمد السبعاوي	الآثار المترتبة لاستقلال الزوجة اقتصادياً على التنمية الأسرية – دراسة ميدانية في مدينة الموصل–

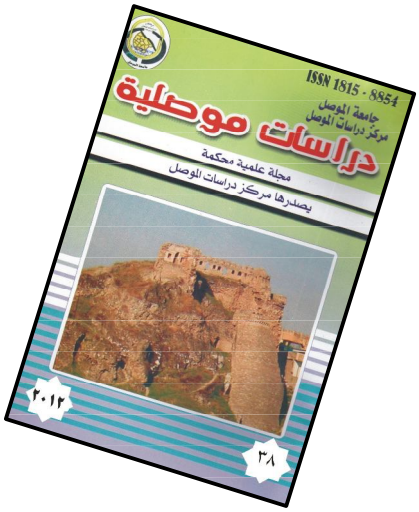

٢. مجلة موصليات العدد (٤٠) ايلول ٢٠١٢وقد ضمت المقالات الاتية:

كلمة موصليات	رئيس التحرير
طقوس وتقاليد عسكرية موصلية	سعد الدين خضر
الدكتور عادل البكري العطاء الدافق	أ. د. ذنون الطائي
المؤرخ الموصلي أ.د.عماد الدين خليل ومكتبته الخاصة	د. عمر أحمد سعيد
مهن شعبية موصلية ايام زمان	مثري العاني
قصة مثل: من يقنع الحاج احمد أغا	علي عبد الله محمد
إستدراك على مقال ((المعجميون والمفهرسون الموصليون في المعارف الإنسانية للأستاذ عبد الله أمين أغا))	د. محمود الحاج قاسم
خان القطانين .. بعد نصف قرن على اختفاءه	د. ليث محمد الطعان
مهنة العبايجي في الموصل في منتصف القرن العشرين	د.ميسون ذنون العبايجي

بواكير التعليم النسوي في الموصل حتى سنة ١٩٣٢	د. لمى عبد العزيز مصطفى
الأغاني والأهازيج الموصلية.... وتباين تفسيرها	عبد الله امين آغا
(علي) في التراث الشعبي الموصلي	د. علي احمد العبيدي
التنظيمات الحِرفية في الموصل في أواخر العهد العثماني	د. عروبة جميل محمود
حِرفةالوراقةفي الموصل منذ القرن الرابع وحتى منتصف القرن ٧هـ	د. مها سعيد حميد
الطب الشعبي مهنة عائلية متوارثة في مدينة الموصل	م. عبد الرزاق صالح محمود
الموصل في رسالتَي الرحالين ويليام وهنري سنة ١٧٧٠	ترجمة عامر بلو اسماعيل
قرأتُ كتاب (طب وما أشبه)	مظفر بشير
كتاب (خزائن الكتب القديمة في العراق منذ اقدم العصور حتى سنة١٠٠٠هـ) لكوركيس عواد	عمر عبد الغفور القطّان
من رواد الرياضة الموصلية..رحومي جاسم اللاعب الذي وضع عمو بابا في جيبه؟	د. رعد أحمد امين
جوانب من انشطة المركز العلمية	

٣. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٦٣) وحملت عنوان **(ابن الدهان النحوي وجهوده النحوية في الموصل)** للباحثة **أ.م.د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي.**

٤. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٦٤) وحملت عنوان **(المكتبات الوقفية في الاسلام –مكتبة الاوقاف في الموصل)** للباحث **عمر عبد الغفور القطان.**

٥. نشرة **اضاءات موصلية** العدد (٦٥) وحملت عنـــوان (نصوص عن مدينة الموصـــل من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهرللمسعودي) للدكتور محمد نزار الدباغ.

٦. **نشرة قراءات موصلية** العدد (١٩) ايلول ٢٠١٢ وهي نشرة شهرية تعنـــى بقـــراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

اسم الباحث	عنوان المقال
أ .د. ذنون الطائي	**جوامع الموصل في مختلف العصور للمؤرخ سعيد الديوه جي**
د. هدى ياسين يوسف	دور العلم في الموصل للأستاذ سعيد الديوه جي
د. محمد نزار الدباغ	الاصطياف في حمام العليل لمحمد صديق الجليلي

٧. **نشرة قراءات موصلية** العدد (٢٠) تشرين الاول ٢٠١٢ وتضمنت البحوث الآتية:

اسم الباحث	عنوان المقال
ا.م.د.ميسون ذنون العبايجي	الموصل ودورها في التصدي للغزو الصليبي
د. هدى ياسين يوسف	الازدي وكتابه(تاريخ الموصل)
د. عروبة جميل محمود	الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني للدكتور ذنون الطائي
م. هناء جاسم السبعاوي	الاثار الاجتماعية للطلاق –دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل

٨. **نشرة قراءات موصلية** العدد (٢١) تشرين الثاني ٢٠١٢ وتضمنت البحوث الآتية:

اسم الباحث	عنوان المقال
م.د.علي احمد محمد العبيدي	صفحات من تاريخ ريف الموصل للباحث: بلاوي فتحي حمودي الحمدوني
م. د.محمد نزار الدباغ	طرائف وأحداث لبعض أطباء الموصل للدكتور

	محمود الحاج قاسم
م. مرح مؤيد حسن	الاختلالات في التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي (بطالة الشباب أنموذجا)
م. عبد الرزاق صالح محمود	الضبط الاجتماعي في الإسلام –دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل (رسالة ماجستير) –

٩. صدرت الاعداد التالية من نشرة (**انشطتنا**) هي: العدد (٩) والعدد (١٠) والعدد (١١) والعدد (١٢) وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الأنشطة العلمية لمركز دراسات الموصل.

١٠. تعمل إدارة المركز على **التعريف بغايات وأهداف المركز العلمية** من خلال اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وقد قام أ. د. ذنون الطائي بتسجيل لقاءات تلفزيونية عن أنشطة المركز وفعالياته والحديث عن تاريخ وحضارة الموصل ومضامين متحف التراث الشعبي بما يضمه من موضوعات ومجسمات جبسية تحكي الامس القريب للموصل وأهلها، وابرز المهن والحرف وترابط النسيج الاجتماعي و الجهد الحرفي فيها؛ فضلا عن طبيعة الاقتصادية في جوانبها المتعددة. مع عدة فضائيات تلفزيونية منها: الرشيد، الموصلية، سما الموصل، الجامعية، اشور، السومرية، الفرات، السلام، التركمانية وغيرها.

–في لقاء مباشر استضافت الفضائية الموصلية أ.د. ذنون الطائي في برنامج نسمات من مدينتي للحديث عن اهمية نهر دجلة في مدينة الموصل وذلك يوم (٢٠١٢/٩/١٦)

– تحدث أ.د. ذنون الطائي لفضائية بغداد عن اهمية التراث الشعبي في مدينة الموصل وسبل توثيقه وذلك يوم (٢٠١٢/٩/١٦).

– تمت استضافة أ.د. ذنون الطائي في قناة العراقية الفضائية – نينوى يوم (٢٠١٢/٩/٣٠) للحديث عن اهمية متحف التراث الشعبي.

– أجرت الفضائية الموصلية لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي يوم (٢٠١٢/١٠/٧) وذلك للحديث عن الدور العلمي للدكتور بهنام ابو الصوف المؤرخ والاثاري المعروف.

-

ب- البحوث العلمية:

يعكف باحثوا المركز على انجاز البحث الاول في الخطة العلمية لعام ٢٠١٢-٢٠١٣ وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون يونس الطائي	من تاريخ وآثار قصور مدينة الموصل – قصر توفيق أفندي الفخري نموذجاً
٢. د. ميسون ذنون العباجي	الطبعات الأوربية لكتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) دراسة تحليلية
٣. د. احمد قتيبة يونس	التعليمية في مسرحيات موفق الطائي
٤. د. علي احمد محمد	الاستلهام الفني للثقافة الشعبية قراءة في مسرحيات (هيلا يارمانة) للقاص طلال حسن
٥. د. عروبة جميل محمود	المختار ودوره الاجتماعي في الموصل أواخر العهد العثماني
٦. د. مها سعيد حميد	الشاعر السري الرفاء الموصلي من خلال كتاب يتيمة

	الدهر للثعالبي –دراسة تحليلية–
٧. د. محمد نزار حميد	ابن باز الموصلي محدثاً (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)
٨. د. هدى ياسين يوسف	معجم الأدباء لياقوت الحموي وتراجم شخصيات موصلية –دراسة تحليلية مقارنة–
٩. د. حنان عبد الخالق علي	الحياة الاجتماعية في الموصل في القرن (الرابع للهجرة / العاشر للميلاد)
١٠.عامر بلو إسماعيل	زراعة وتجارة وتصنيع القطن في الموصل في ق١٩
١١.عبد الرزاق صالح محمود	الإنعكاسات الاجتماعية لمرض السرطان على عوائل المصابين به–دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل–
١٢.هناء جاسم محمد	ظاهرة الطلاق في مدينة الموصل – دراسة ميدانية –
١٣.مرح مؤيد حسن	ظاهرة انتشار الألعاب الالكترونية في مدينة الموصل وآثارها على التنمية البشرية

ث. الحلقات النقاشية:

ضمن الحلقات النقاشية التي يقيمها مركز دراسات الموصل لمناقشة البحوث المنجزة لباحثيه ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي ٢٠١٢–٢٠١٣ القى البـــاحثون فـــي المركـــز بحوثهم التالية:

١– أ. د. ذنون يونس الطائي /من تاريخ وآثار قصور مدينة الموصل – قصر توفيق أفندي الفخري نموذجاً في ٢٠١٢/١٠/١٤.

٢– د. احمد قتيبة يونس/ التعليمية في مسرحيات موفق الطائي ٢٠١٢/١٠/٢٨

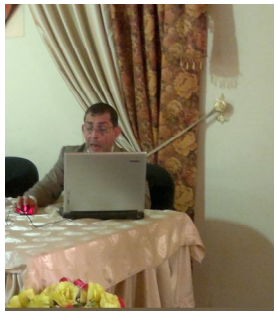

٣- د. عروبة جميل محمود/ المختار ودوره الاجتماعي في الموصل أواخر العهد العثماني في ٢٠١٢/١١/١١.

٤- و القت الباحثة هناء جاسم محمد بحثها الموسوم ظاهرة الطلاق في مدينة الموصل – دراسة ميدانية – في ٢٠١٢/١١/٢٥.

٥- د. علي احمد محمد/ مسرحة الموروث الشعبي : قراءة في مسرحيات هيلا يارمانة لطلال حسن ، في٢٠١٢/١٢/٩.

٦- د. ميسون ذنون العبايجي/ الطبعات الأوربية لكتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) دراسة تحليلية في ٢٠١٢/١٢/٢٣

ث. نشر مقالات على موقع المركز على الانترنت والدوريات:

يعد الانترنيت والمواقع المتعددة فيه احدى منافذ نشر المقالات والبحوث العلمية الخاصة بالتعريف بتاريخ وحضارة وتراث مدينة الموصل خلال تاريخها الطويل في حقبه المتعددة.

١- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على الموقع الالكتروني للمركز **msc٩٢,٦te.net**

٢- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على موقع ميدل ايست اون لاين Middle-east-online.com

ج. المحاضرات:

يقوم الاساتذة في المركز بأنشطة علمية اخرى خارج اطار العمل البحثي وبخاصة القاء المحاضرات العلمية على طلبة المراحل الاولية والعليا في الكليات والاقسام العلمية وكما يأتي:

١. يقوم أ.د. ذنون الطائي بالاشراف على (عمار ظاهر مصلح) طالب دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ/ كلية الاداب واطروحته الموسومة (العلاقات المصرية التركية ١٩٦٧-١٩٨١).

٢. وعلى (رشا ميسر إبراهيم) طالبة ماجستير تاريخ حديث / ورسالتها الموسومة (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٨٠-٢٠٠٣) / قسم التاريخ / كلية الاداب.

٣. وعلى (غازي سالم مهيدي) طالب ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ/ كلية التربية، ورسالته الموسومة (موقف القوى المحلية من العشائر العراقية خلال العهد العثماني ١٧٥٠-١٨٥١).

٤. وعلى (هيثم محمود صالح) طالب ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ/ كلية الاداب، ورسالته الموسومة (الاصول الاجتماعية لقادة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وانعكاساتها على العهد الجمهوري).

ج- دورات التعليم المستمر:

١- وضمن انشطة المركز العلمية للسنة الدراسية ٢٠١٢-٢٠١٢ اقام المركز دورة (كيفية التعامل مع النص التاريخي)، باشراف أ.د. ذنون الطائي والقت المحاضرات د. ميسون ذنون عبد الرزاق العبايجي. وقد شارك فيها (٢٢) تدريسيا من الكليات والمراكز البحثية في الجامعة.

٢- كما اقام المركزالدورة التدريبية الموسومة (كيفية الاستفادة من المكتبة الافتراضية العلمية العراقية). باشراف أ. د. ذنون الطائي وقد القى المحاضرات فيها د. محمد نزار الدباغ. خلال الفترة ٣-٢٠١٢/١٢/٤ وقد شارك فيها (٦٠) تدريسياً من الكليات والمراكز البحثية في الجامعة.

ح- حضور دورات ومؤتمرات وندوات:

١-حضور أ.د. ذنون الطائي حفل انطلاق حملة (اقرأ) لجمعية اهل الموصل لنشر الخير والثقافة للعام الدراسي الجديد على قاعة المركز الطلابي في جامعة الموصل يوم (٢٠١٢/١٠/٧).

٢-حضور أ.د. ذنون الطائي المؤتمر العلمي الدولي الاول الذي عقدته كلية الزراعة والغابات يوم (٢٠١٢/٩/٢٤).

٣-حضور أ.د. ذنون الطائي الندوة العلمية السنوية الموسومة (المرأة والطفولة في العراق..الواقع وآفاق المستقبل) يوم الاربعاء ٢٠١٢/١١/١٤.

٤-كما حضور أ.د. ذنون الطائي الملتقى الثقافي السابع لكلية التربية الاساسية- قسم اللغة العربية في ٢٠١٢/١١/١٤.

٥-و حضر أ.د. ذنون الطائي الحفل الاستذكاري للراحلين من الاسرة الاثارية وذلك يـــوم الاثنين ٢٠١٢/١١/٢٦.

٦-كما حضر أ.د. ذنون الطائي المؤتمر العلمي البيئي الثاني يوم الثلاثاء ٢٠١٢/١١/٢٧.

٧-شارك التدريسيون أدناه في دورة (دراسة وتحقيق النصوص وتحقيـــق المخطوطـــات) التي اقامتها كلية الفنون الجميلة للفترة من ٢-٢٠١٢/١٠/٤ وهم كل من:

- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي.
- د. مها سعيد حميد.
- د. محمد نزار الدباغ.
- د. هدى ياسين يوسف

٨-كما شارك التدريسيون التالية اسماؤهم في دورة (حقوق الانسان في ظل الواقع الـــدولي المعاصر) التي اقامتها كلية العلوم السياسية للفترة من (٧-٢٠١٢/١٠/١٤) :

م. عبد الرزاق صالح محمود.

م. هناء جاسم محمد.

م. مرح مؤيد حسن.

خـ مناقشات:

١- شارك أ.د. ذنون الطائي في لجنة مناقشة اطروحة الدكتوراه الموسومة (اليهود في الموصل للمدة ١٩٢١-١٩٥٢- دراسة عامة) للطالب (علي شيت محمود) يوم الخميس الموافق (٢٠١٢/١٠/١١) في كلية الاداب.

٢- شارك د. احمد قتيبة يونس في لجنة مناقشة رسالة الماجستير الموسومة (المذاهب الادبية ومقارباتها في النص المسرحي) للطالب (زيد طارق فاضل) يوم الأربعاء المصادف (٢٠١٢/١٠/٢٤) في جامعة بابل.

دـ ايفادات:

١- ايفاد د. احمد قتيبة يونس الى جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي لحضور اجتماع (لجنة التخصصات الانسانية) يوم الاثنين الموافق (٢٠١٢/١٠/٢٢).

٢- ايفاد كل من د. احمد قتيبة يونس – رئيس قسم الدراسات الادبية والتوثيق و د. محمد نزار حميد الدباغ الى جامعة بغداد لحضور الندوة التخصصية للمكتبة الافتراضية (مجموعة العلوم الانسانية) يوم (٢٠١٢/١١/٢١).

٣- ايفاد د. احمد قتيبة يونس الى جامعة بغداد لحضور المؤتمر الدولي لتطوير التعلـيم العالي في العراق للمدة من (٢٧-٢٠١٢/١١/٢٩) على قاعة الشهيد الحكيم بجامعـة بغداد.

ح. المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

١- أ.د.ذنون الطائي

-mosul in 1909

-The characteristics of Architecture style of traditional houses in the mosul city

٢- أ. م. د.احمد قتيبة يونس

الدراما الشعري والتجريب

٣- أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي

-Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem by Stanley Lane-Poole

- The Architecture of Saladin and the Influence of the Crusades (A. D. ١١٧١-١٢٥٠)

- The Arabic Sources for the Life of Saladin

-History of the Crusades, Volume III, The Fourteenth and Fifteenth Centuries by Harry W.Hazard; Kenneth M. SettonReview by: D. S. Richards

٤- د.علي احمد محمد

حكايات وحكايات وحكايات: رواية قصاص الليل لرفيق شامي .

التحويلية واستدعاء الموروث الشعبي للسرد المعاصر-عبدالرحمن محمد الوهابي

٥- د.محمد نزار الدباغ

-My Experience with Writing

- في قراءة الارض
- ادب الرحلات الامريكي النحو الاخر
- المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه -علي مصطفى القضاة

-Historical Phases of the Science of Hadith and its Most famous Categories Ali Alqudah

Journal: Historical Kan Periodical **Year**: ٢٠٠٩ **Volume**: ٢ **Issue**: ٤

Pages: ٤٨-٥٧ **Provider**: DOAJ **Publisher**: Historical Kan Periodical

٦- د.عروبة جميل

- THE ADMINSTRATION OF' MIIATARY JUSTICE AT THE UNITED) STATES DISCIPLINARY BAR-RACKS, FORT IEAVENWORTH, KANSAS
- Öğretmen Adaylarının Sosyal Bilgiler Eğitiminde Filmlerden Yararlanılmasına İlişkin Görüşleri
- OSMANLI N□FUS KAYITLARINA DAİR ALTERNATİF BİR KAYNAK: DEFTER-İ LİVA-I CANİK
- OSMANLI NÜFUS KAYITLARINA DAİR ALTERNATİF BİR KAYNAK: DEFTER-İ LİVA-I CANİK (١٨٣٧) / AN ALTERNATIVE

SOURCE TO THE OTTOMAN CENSUS RECORDS: ADMINISTRATIVE RECORD BOOK OF THE CANIK (١٨٣٧)

٧- د. هدى ياسين يوسف الدباغ.

-قضايا تربوية ومصطلحية في مقدمة ابن خلدون اللغة ،الأدب ،التاريخ

-عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ

- رحلة قبائل المغول من التمزق الى التوحد

The Life and Works of Yaqut al-Hamawi
Authors: R. M. N. E. Elahie --- C. E. Bosworth

تاريخ التجارة العربية الاسلامية ، ريهام عبدالله المستهدي ، دورية كان التاريخية، ٢٠٠٩.

٨- د.مها سعيد حميد

- البريد في العصر النبوي

الاستغراق الشعري: من صور الوصف عند المتنبي

Abu Hamid al-Garnati (m. ٥٦٥/١١٦٩) Tuhfat al-Albab (El Regalo de los espiritus)

Authors: Ana Ramos --- Abū Hāmid al-Gharnāī --- Abū Hāmid al-Garnāhī --- J. A. Abu-Haidar

Journal: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London **ISSN**: ٠٠٤١٩٧٧x **Year**: ١٩٩٢ **Volume**: ٥٥

Issue: ٣ **Pages**: ٥٥٢-٥٥٤ **Provider**: JSTOR **Publisher**: The School of Oriental and African Studies, University of Lo

٩- م. هناء جاسم

مرتكزات اصولية في فهم طبيعة الوقف التنموية والاستثمارية

التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية

١٠- م. مرح مؤيد

- Problem of innovative development in the conditions of raw sector prevalence in economy

- Multi-agent platform for development of educational games for children with autism

١١- م. عبد الرزاق صالح محمود

علم الاجتماع السياسي في مقاربة ابستمولوجية عربية

Women and Health Here and There: A Medical Testimony

المرأة والصحة هنا وهناك: شهادة طبيبة

Journal: Alif: Journal of Comparative Poetics ISSN: ١١١٠٨٦٧٣

Year: ١٩٩٩ Issue: ١٩ Pages: ١٨٥-١٩٣ Provider: JSTOR

Publisher: American University in Cairo. Department of English

١٢- م.عامر بلو اسماعيل

- The youmg turk revolution

Sarah D. Shields,Sheep, Nomads and Merchants in Nineteenth-Century Mosul: Creating Transformations in an Ottoman Society

خ- اجتماعات:

١. حضور أ.د. ذنون الطائي الاجتماع الاول لمناقشة الصيغة الاولية لستراتيجية الجامعة في ٢٠١٢/٩/١٢ في قاعة مجلس الجامعة بجامعة الموصل.
٢. حضور أ. م. د. ميسون ذنون العبايجي اجتماع قسم ضمان الجودة في (٢٠١٢/٩/١٩) في رئاسة جامعة الموصل.
٣. حضور م. د. محمد نزار الدباغ اجتماع اعضاء ارتباط المكتبة الافتراضية في (٢٠١٢/٩/٢٣) في كلية الهندسة بجامعة الموصل.

د- ندوات ومعارض:

١. حضور أ. د. ذنون الطائي المؤتمر التأسيس الاول لمؤسسة القلم يوم الاربعاء ٢٠١٢/٩/١٩ في المنتدى العلمي والادبي بجامعة الموصل.

٢. حضور أ. د. ذنون الطائي الندوة العلمية السادسة التي اقامها مركز بحوث البيئة والسيطرة على التلوث في ٢٠١٢/٩/٢٦ على قاعة الخوارزمي بجامعة الموصل.

ر- دورات تدريبية:

١. ترشيح كل من أ. م. د. ميسون ذنون العبايجي و أ. م. د. احمد قتيبة يونس لبرنامج تطوير الملاكات التدريسية خارج العراق في ٢٠١٣/٩/١٦.

٢. ترشيح التدريسيين أدناه للمشاركة في دورة (دراسة وتحقيق النصوص وتحقيق المخطوطات) التي ستقيمها كلية الفنون الجميلة للفترة من ٢-٢٠١٢/١٠/٤ وهم كل من:

- أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي.
- د. مها سعيد حميد.
- د. محمد نزار الدباغ.
- د. هدى ياسين يوسف

ز- انشطة المكتبة الموصلية في المركز: تقوم المكتبة الموصلية بتقديم خدماتها للباحثين والدارسين من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، عن طريق توفير عدد من المصادر والدوريات والوثائق عن مدينة الموصل في حقبها التاريخية المختلفة وكانت الاعارات فيها خلال الشهر كما يأتي:

عدد الاعارات	**١٨٠**
الدوريات	**٣٥**
الاطاريح	**١٥**
الكتب	**٩٠**
الجرائد	**١٠**
الملفات القديمة	**١٠**
اهداء الكتب والمؤلفات	**١١**

ـ اهداء الكتب والمؤلفات : تم إهداء الكتب المؤلفات التالية إلى المكتبة الموصلية في المركز:

المؤلف	الكتاب	جهة الاهداء
١. عبد الحكيم بشار	مفاهيم سياسية	مركز الابحاث والدراسات الكوردية
٢. ابو الحسن علي عبد الله محمد خضر	كتّاب الموصل المحليون	المؤلف
٣. وجدان الخشاب	مرثاة ودلالات	المؤلف
٤. مي عبد المنعم احمد السراج	الزخرفة والتصاوير على التحف المعدنية في العراق خلال العصور الاسلامية حتى نهاية العصر العثماني	المؤلف
٥. ازهار عبد المنعم احمد السراج	المراوح النخيلية في الفن الاسلامي حتى نهاية العصر العباسي في العراق	المؤلف
٦. اكرام عبد المنعم احمد السراج	مآذن جوامع الموصل في العصر العثماني – دراسة عمارية فنية	المؤلف
٧. بتول حمدي البستاني	يوم جرى ما جرى	المؤلف
٨. نبهان حسون السعدون	شعرية المكان في القصة القصيرة جداً قراءة تحليلية في المجموعات القصصية (١٩٨٩-٢٠٠٨) لهيثم بهنام بردى	المؤلف

٩. ركن الدين بن يوسف الحنبلي	اخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد	فراس غانم
١٠.ممتاز محمد حسن عمر آغا	التيار الكهربائي من المصدر حتى المستهلك –نينوى أنموذجاً	المؤلف
١١.ذاكر محي الدين عبد الله العراقي	دراسات في تاريخ السودان المعاصر	مركز الدراسات الاقليمية
١٢.د. محمد نزار الدباغ	نشاط المرأة الحرفي والوظيفي في المشرق العربي الاسلامي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م)	مركز دراسات الموصل
١٣. مثري العاني	المستدرك على موسوعة اعلام الموصل في القرن العشرين	المؤلف
١٤. صباح محمد حيدر العدواني	قبيلة عدوان في الزمان والمكان دراسة تاريخية في سيرة قبيلة عدوان	المؤلف

س ـ أنشطة أخرى:

١- استقبال زوار متحف التراث الشعبي. يومياً بما يضمه من مجسمات جبسية، تسلط الضوء على الصفات المتعددة للتراث الشعبي في مدينة الموصل عبر حقبها التاريخية الحديثة والمهن والحرف التراثية المعروفة.

٢- تقديم الاستشارات العلمية لطلبة الدراسات العليا في تخصص التاريخ الحديث والتاريخ الإسلامي والأدب العربي والأدب الشعبي من قبل باحثي المركز.

٣- نشر المقالات والدراسات التاريخية والاجتماعية والأدبية في الصحف والمجلات الثقافية.

٤- المساهمة في حضور المؤتمرات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تقيمها الكليات والأقسام العلمية في الجامعة.

صورة العدد (٤١)

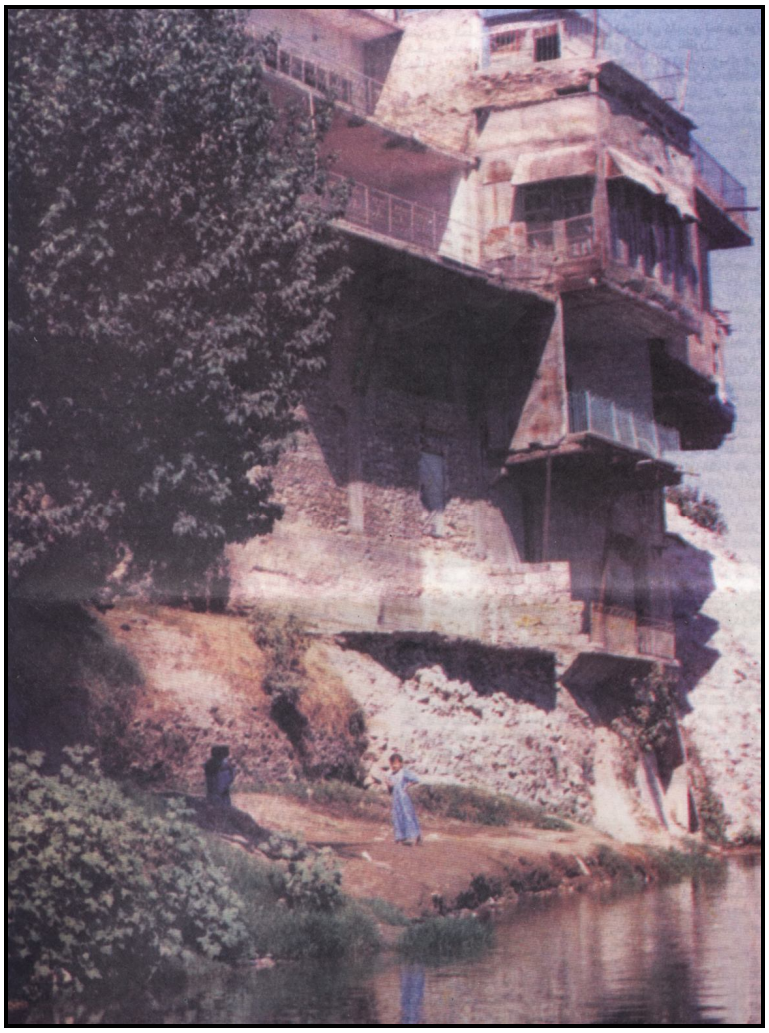

يقول المثل (خاتون او بيته على الشط)

صورة بيت موصلي يطل

على نهر دجلة في منطقة الاقليعات